# الصلات الحضارية بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق البحر الأحمر والقرن الافريقي

# Connections and Civilized influences between the southern Arabian Peninsula and the Red Sea and Horn of Africa regions


**معمر محمد عبدالواحد العامري**

باحث دكتوراه، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب

والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن

**Muamer Mohammed Abdulwahed Al-Ameri**

*PhD Researcher, Archeology and Tourism Department, Faculty of Arts and Human Sciences, Sana'a University, Yemen*

E-mail : muamer.alameri@gmail.com

Mobile: 777322844

# الصلات الحضارية بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق البحر الأحمر والقرن الافريقي

**معمر محمد عبدالواحد العامري**

**الملخص**

يتناول البحث أهمية موقع اليمن القديم ودوره في طبيعة العلاقة والاتصالات بين مناطق البحر الأحمر والقرن الافريقي منذ بداية المراحل المبكرة من العصر الحجري والتي استمرت وتطورت حتى مراحل متأخرة من العصور التاريخية، وذلك من خلال الأدلة والشواهد الأثرية. ويركز البحث على كل من جغرافية البحر الأحمر وأثرها في تشكيل الصلات الحضارية بين شعوبه، بالإضافة إلى موقع جنوب الجزيرة العربية الذي ساعد على تعدد وتنوع الاتصالات والعلاقات الخارجية بينها وبين المناطق المجاورة المطلة على البحر الأحمر والقرن الإفريقي. فلم يكن بمقدور الإنسان في جنوب الجزيرة العربية (ليمن) أن يعيش في عزلة إبَّان عصور ما قبل التاريخ؛ ويرجع ذلك إلى موقعه الجغرافي المتميز، فكان على اتصالٍ وثيق بالمناطق المتاخمة له داخل وخارج شبه الجزيرة العربية، والتي بدأت تتبلور خلال الفترات المبكرة من العصر الحجري، وعلى وجه الخصوص مع مناطق القرن الافريقي منذ فترة العصر الحجري القديم بمرحلتيه الأولدوانية والآشولية بحسب ما أظهرته المعطيات الأثرية التي تم الكشف عنها في مواقع متعددة من اليمن والتي توافقت مع ما تم اكتشافه في مناطق القرن الافريقي، حيث عثر فيها على شواهد تدل على انتشار الجماعات البشرية المبكرة. بالإضافة إلى ما أظهرته الشواهد الأثرية التي مثلت إمتداداً لتلك الاتصالات مع بعض مناطق شمال افريقيا خلال الألف السابع ق.م، إذ نجد أنها قد أقامت صلات مبكرة مع الحضارة (المصرية) عن طريق البر عبر صحراء سيناء، إضافةً إلى طريق البحر. وهنا يتضح الدور الذي أدته منطقة جنوب الجزيرة العربية كمعبر لانتقال تلك الجماعات البشرية بين شرقي أفريقيا وآسيا.

**الكلمات المفتاحية:** البحر الأحمر، جنوب الجزيرة العربية، صلات وتأثيرات حضارية، القرن الافريقي.

**Aabstract:**

The research deals with the importance of the ancient location of Yemen and its role in the nature of the relationship and contacts between the Red Sea and the Horn of Africa since the beginning of the early stages of the Stone Age, which continued and developed until later stages of historical times, through the clues and the archaeological evidence.The research focuses on both the geography of the Red Sea and its impact in shaping civilizational links between

its peoples, in addition to the location of southern Arabia, which helped to widen and diversify contacts and external relations between it and neighboring areas bordering the Red Sea and the Horn of Africa. The ancient Yemeni man in southern Arabia was unable to live in isolation during prehistoric times; this is due to his distinguished geographical location, and he was in close contact with the areas adjacent to him inside and outside the Arabian Peninsula, which began to crystallize during the early periods of the Stone Age, and in particular with the regions of the Horn of Africa since the Paleolithic period in its two phases, the Oldwanian and the Acheulean. According to what was shown by the archaeological data that were revealed in various sites in Yemen, which coincided with what was discovered in the regions of the Horn of Africa, where evidence was found indicating the spread of early human groups. In addition what was shown by archaeological evidence, that represented an extension of those contacts with some areas of North Africa during the seventh millennium BC. M, as we find that it had established early links with the (Egyptian) civilization by land through the Sinai desert, in addition to the sea route. Here the role played by the southern Arabian Peninsula as a passageway for the movement of these human groups between East Africa and Asia becomes clear.

**Keywords**: Red Sea, Southern Arabia, cultural Connections and Influences, Horn of Africa.

**مقدمة:**

ركزت البحوث والدراسات الآثرية على موضوع الصلات الحضارية لمناطق البحر الأحمر، وقد اتخذت معظم تلك الدراسات المتعلقة بالصلات الحضارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق شمال وشمال شرق أفريقيا النصيب الأكبر. إلا أنه يبدو أن معظم تلك الدراسات كان الهدف منها هو إعادة النظر في تاريخ شمال شرق افريقيا خلال الألف الأول قبل الميلاد، وهي الفترة التي تم تعريفها بفترة ما قبل أكسوم، وتوضيح المراحل التي بدأت أن تؤسس لظهور مملكة أكسوم (Fattovich 1990 2004) وكانت معظم تلك الدراسات قد اتخذت في نقاشاتها فكرة عدم وجود نظام سياسي "في فترة ما قبل أكسوم" من منظور ثقافي أحادي ( Munro-Hay et al 1993; Fattovich et al 2000; D. Phillipson 1996, 2000; Bard and Fattovich 2001; Curtis 2007 ). ومع ذلك، بالنظر إلى العناصر الداخلية والخارجية المتنوعة من جنوب الجزيرة العربية إلى مصر ووادي النيل، فإنها تؤكد على تعقيد التقاليد المختلفة والهويات، أو حتى النظم الاجتماعية

والسياسية التي لا يزال من الصعب تمييزها (سيد ٢٠٠٣: ٦٥٠). وهنا يمكن اعتبار العناصر الخارجية كأدلة مشتركة على الاتصال الوثيق، مع مراعاة الموقع الجغرافي لكل من جنوب الجزيرة العربية[١]ومناطق القرن الافريقي[٢] كمفترق طرق بين شمال شرق إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، وجنوب شبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي. وعلى الرغم من ذلك، يلاحظ أن منطقة جنوب الجزيرة العربية – تبدو هي الأكثر أهمية في جوانب التأثير – حيث يرى البعض أن التأثيرات القادمة منها تمت بواسطة عمليات (عسكرية) نتج عنها عملية توطين في مناطق مستقلة. أنظر (Gerlach, 2013; Nebes, 2010; Robin & De Maigret, 1998; Wolf & Nowotnick, 2010). وفي الواقع يمكن التساؤل حول الوجود العربي الجنوبي منذ عصور ما قبل التاريخ، وحتى الألف الأول ق.م الذي يبدو أنه تم خلاله إنشاء نوعًا من النظام السياسي المحلي لما عُرف باسم مملكة دعمت (وفقًا لما ورد في نقوش المسند المؤرخة إلى النصف الأول من الألف الأول ق.م) التي اختفت قبل ظهور أكسوم (Robin & de Maigret 1998: 793–794))، فالنقوش تمثل دليلاً قوياً على الاتصال الوثيق، سواء من حيث شكل الخط، الكتابة، أو اللغة على الرغم من وجود بعض الاختلافات في الصوتيات والنحو والمفردات (Fattovich 1996: Nebes 2010: 230; 396). كذلك تشير أسماء المعبودات (المقه وعثتر و هوبس، إلى جانب أسماء معبودات أخرى من جنوب الجزيرة العربية) إلى وجود تأثيرات وبصمة ثقافية قوية، بالإضافة إلى وجود بعض المنشآت والمباني المعمارية سواء الدينية أو المدنية التي تم بناؤها بنفس النمط والأسلوب المعماري السبئي في كل من مناطق يحا وكاسكاسي (Curtis 2004: 59)، إلى جانب المنحوتات الخاصة بالأفاريز والرموز الدينية التي اتخذت في تكويناتها نفس الأشكال والرموز السبئية (الشيبة ١٩٩٨: ٣٢). ولعل من أهم ما لفت انتباهنا كباحثين هو وجود التأثيرات القادمة من جنوب الجزيرة العربية إلى مناطق شرق أفريقيا وتحديداً في بعض مناطقة القرن الأفريقي، والتي تظهر بشكل واضح على أنها تأثيرات اجتماعية ثقافية، (بمعنى أنها لم تتم وفقاً لأي تدخل غير مشروع)، سواء في فترة ما قبل أكسوم أو ما بعدها في أي منطقة من مناطق القرن الأفريقي على أقل تقدير منذ بداية العصر الحجري الحديث، وحتى بداية الألف الأول ق.م. الذي أنشأ خلاله نوعًا من النظام

السياسي المحلي لما عُرف باسم مملكة دعمت، ومن ثم في فترة لاحقة نظام مملكة أكسوم. هذا التوسع في علاقات جنوب غرب الجزيرة العربية مع مناطق القرن الافريقي إنما كان نتيجة توسعها الجغرافي التجاري. وعليه سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة بقدر الإمكان وباعتماد ما وفرته الدراسات والأعمال الأثرية الحديثة من معلومات ونتائج حول تلك الصلات وتتبع المراحل الزمنية التي استغرقتها في عبور حدودها والدور الذي أدته في تكوين وتشكيل الأنظمة السياسية في تلك المناطق، إلى جانب إعادة تقييم ومناقشة طبيعة الاتصالات بين كل من مناطق شرق افريقيا وجنوب شبه الجزيرة العربية منذ العصر الحجري القديم بمرحلتيه الأولدوانية والآشولية وحتى الألف الأول الميلادي. ونظراً لما كان يشكله موضوع الصلات الحضارية لجنوب الجزيرة العربية على شعوب البحر الأحمر من صعوبة على الباحثين في المراحل السابقة بسبب عدم تنفيذ أعمال التنقيبات والأبحاث والدراسات الأثرية في المناطق المطلة على سواحل البحر الأحمر (فيما عدا مصر) فإن الباحث استعان على تذليل تلك العقبة من خلال:

١. الدراسات الحديثة التي أجريت منذ مطلع العام ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٢م من قبل البعثات الأثرية المختلفة (الفرنسية والألمانية والايطالية) في كل من مناطق مرتفعات تيغراي في (أثيوبيا وأريتيريا).
٢. ما قدمته النقوش السبئية والمنشآت المعمارية المكتشفة حديثا في منطقة رأس عسير على الساحل الشرقي للصومال من معلومات جديدة ومهمة.
٣. أوصاف الكتاب الكلاسيكيين للمظاهر الحضارية التي كانت موجودة في أيامهم في مختلف مناطق البحر الأحمر.
٤. الدراسات القديمة المرتبطة بأصول الشعوب الناطقة بـ(الإثيو– سامية) التي نالت اهتمام العلماء منذ

بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

وتتمثل إشكالية الدراسة حول الصلات الحضارية بين مناطق جنوب الجزيرة العربية ومناطق البحر الأحمر والقرن الافريقي إبتداءً من أقدم المراحل التي تم فيها التواصل وحتى ظهور

العلاقات بين ممالك اليمن القديم. وعليه سيكون تركيزنا في الإجابة عن تلك الإشكالية من خلال:

١. جغرافية البحر الأحمر وأثره في تشكيل الصلات الحضارية بين شعوبه.
٢. دور الممرات المائية الضيقة في عملية التواصل بين جنوب الجزيرة العربية مع مناطق القرن الافريقي (أريتيريا وجيبوتي وأثيوبيا والصومال).
٣. موقع شعب (بونتيو) وأرض (بونت).

**جغرافية البحر الأحمر وأثرها في تشكيل الاتصالات الحضارية:**

يعتبر البحر الأحمر بصفة عامة منطقة هامة نشأت حوله عدة ظروف لتجعل منه بيئة صالحة لنشأة الملاحة البحرية التجارية، من بين تلك الظروف نذكر العامل الجغرافي، حيث شغل البحر الأحمر مكانا استراتيجيا في العالم القديم، و على شواطئه نمت حضارات قديمة انتقلت من ساحل لآخر، فهو بحر متفرع من المحيط الهندي، ويتمتع بموقعه المتميز بين كل من قارة آسيا وأفريقيا ضمن وادٍ أخدودي يقع في القشرة القارية لكل من أفريقيا وشبه الجزيرة العربية (Tosi, 1986, 463). (صورة جوية ١).

**جغرافيا:** يمتد أخدود البحر الأحمر من مضيق باب المندب جنوبا إلى خليج السويس وخليج العقبة شمالاً بطول يقدر بحوالي ٢,١٠٠ كلم، ويتراوح عرضه بين ١٨٠كلم إلى ٣٦٠كلم وبمتوسط ٢٥٠كلم، أما عمقه فيتراوح في بعض أجزاءه، خصوصا الأجزاء الوسطى، ما بين ٢٠٠٠م و ٢,٩٢٠م تقريباً تحت مستوى سطح البحر، ويشغل حيزا مساحياً يقدر بحوالي ٤٣٨,٠٠٠كلم$^{٢}$ (Khalidi 2006: 53). وموقعه الجغرافي كان وما يزال يشكل أهمية إستراتيجية، فهو يربط قارة أسيا بإفريقيا وأوروبا، وفي مضائقه وممراته وجزره أيضا أهمية سياسية وعسكرية واقتصادية لشعوب البلدان المحيطة به كاليمن والسعودية والأردن وفلسطين ومصر والسودان وجيبوتي وإرتيريا والصومال وبلدان العالم الأخرى (خريطة رقم١)، وفي نهايته الشمالية يتفرع أخدود البحر الأحمر إلى فرعين رئيسيين: الأول يتجه شمال وشمال غرب ويسمى خليج السويس، والفرع الثاني يتجه شمال وشمال شرق ويسمى خليج العقبة (مضيق تيران)، وتقع جزيرة سيناء الصحراوية بين هذين الفرعين.

**جيولوجيا:** كانت شبه الجزيرة العربية تتصل بالقارة الإفريقية جغرافيا في كتلة واحدة حتى الزمن الجيولوجي الثالث، عندما انفصلت عنها بفعل تصدع القشرة الأرضية الذي شكل أخدود البحر الأحمر بين الجانبين (الخرباش والأنبعاوي ١٩٩٦: ٢٣)، وأخدود البحر الأحمر يعتبر من الظواهر الجيولوجية الهامة في منطقة شبه الجزيرة العربية والمميزة في بناء وتطور صخور الدرع العربي– النوبي وما يعلوها، بالإضافة لاحتواء بعض أغواره على رواسب الخامات الاقتصادية الهامة (Saada et al.2021: 2). ويفسر تكون أخدود البحر الأحمر على أساس حدوث حركات تكتونية مع دوران وفصل قاري كبير قبل حوالي أكثر من ٤٠ مليون سنة، تحركت بعدها الشقوق الناجمة عن حركة سطح الجزيرة العربية نحو الشمال والشرق فنتج عن حركتها انفصال شبه الجزيرة العربية عن القارة الإفريقية، وقبل حوالي ٢٥ مليون سنة قامت سلسلة من الشروخ في عمق المحيط الهندي جنوب عدن بفصل الجزء الجنوبي للجزيرة العربية عن القرن الإفريقي، وانتصبت الجبال على جانبي أخدود البحر الأحمر ، في ارتيريا وفي الجزيرة العربية، وحدث الفصل الفعلي للجزيرة العربية عن القارة الإفريقية قبل حوالي ١٠ مليون سنة، ابتداءً من الشرخ الكبير لخليج عدن ( Eppelbaum and Y. Katz 2021: 202). وكان اكتمال تشكل البحر الأحمر قد حدث قبل حوالي خمسة ملايين سنة، وقد ظلت شبه الجزيرة العربية مرتبطة بالقارة الإفريقية من خلال ممر ضيق يسمى " مضيق باب المندب " ، ولم يكن هذا الممر عميقا في بداية عصر البلايستوسين ، أي قبل حوالي مليون وثمان مائة ألف سنة (خريطة رقم٢).

**طبوغرافياً:** تعد مناطق البحر الأحمر مناطق وعرة خصوصاً المناطق الواقعة بين خطي عرض ١٦ درجة و ٢٥ درجة شمالاً، وسواحل البحر الأحمر قليلة التعرجات والمرافئ التي تصلح لقيام الموانئ (العامري ٢٠٢١: ١٨)، ويوجد أمام هذه المناطق الوعرة الصخور البارزة والمخفية تحت سطح البحر، ويوجد أمامها أيضا الشعاب المرجانية التي تتسبب بوجود سكون حركة المياه، إضافة إلى كثرة الجزر الصغيرة، الرملية منها والصخرية، وجميعها تشكل مصدر خطر للسفن جعلت البحر الأحمر أخطر بحار العالم بالنسبة للملاحة الشراعية خصوصا في المناطق الواقعة جنوب خط الطول ١٦ درجة (خريطة رقم٣). ويذكر المؤرخون والجغرافيون القدماء في كتبهم أن السفن الشراعية لم تكن تسافر فيه إلا بالنهار؛

ولم يكن البحارة يستطيعون السفر فيه بالليل إلا لمن كان لديه خبرة طويلة في الملاحة فيه ومعرفة تامة بالمسالك الأمينة في مياه هذا البحر ، وبخاصة في المياه المجاورة للساحل العربي. كما يوجد أمام سواحل البحر الأحمر عدد من الجزر المرجانية ، بعضها غير آهلة بالسكان.

**الموقع الجغرافي لجنوب الجزيرة العربية وأهميته**

لم يكن في مقدور سكان جنوب الجزيرة العربية أن يعيشوا في عزلة إبَّان عصور ما قبل التاريخ؛ ويرجع ذلك إلى موقع موطنهم الجغرافي المتميز، إذ كانوا على اتصالٍ وثيقٍ بجيرانهم في الأرض المتاخمة لموطنهم داخل وخارج الجزيرة العربية، فهي تشغل من منظور الجغرافيا الحيوية والعمليات التطورية مكانة بارزة (Petraglia, 2003, 174)، وأن شبه الجزيرة العربية تعد بصفةٍ عامة جزءًا من أفريقيا، وأنها ذات معالم جيولوجية ومناخية مشتركة (Tosi, 1986, 463). فالشاطئ الشرقي لساحل البحر الأحمر يرتبط بتاريخ جيولوجي طويل مع شاطئ افريقيا، وذلك بدءًا من ترسب ما قبل الكمبري حيث الصخور الرسوبية والبركانية (Brown, 1970, 76). ومن ناحيةٍ أخرى فإن شبه الجزيرة العربية تقع في أقصى جنوب غربي آسيا، وقد كان لهذا الموقع أهميةً تاريخيةً، حيث أنها تتوسط قارات العالم القديم، فهي تتصل بالبر مع قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأوربَّا اتصالًا مباشرًا أو غير مباشر، فاتصالها بالشمال الأفريقي كان عن طريق شبه جزيرة سيناء، وهو ما عرف باسم المدخل الحضاري الشمالي الشرقي لمصر، وامتد هذا الاتصال إلى أقصى الغرب، ونحو الجنوب إلى وسط أفريقيا، كما اتصلت عن طريق باب المندب بالساحل الشرقي للقارة الأفريقية، وعن طريق البحر المتوسط بجنوب أوربَّا (بكير، ٢٠٠٠، ص٤٢٤- ٤٢٥). ولهذا كان لها ميزة الاتصال المكاني والحضاري في أطرافها الشمالية والجنوبية، بحيث كانت مداخل حضارية مفتوحة، تمامًا كما كانت مداخل مصر، الأمر الذي ساهم في بزوغ فكرة الاتصالات المكانية لشبه الجزيرة العربية، فجعلها مكان المرونة للاتصالات الحضارية، ولقد تجسد ذلك في موقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حيث كان له بالغ الأثر في اتصال بعض مناطق الحضارات القديمة بسكانه، ومن المرجح أن وجود هؤلاء السكان أو تلك الجماعات البشرية عند مخرج البحر الأحمر جعلهم يغامرون بالخروج إلى البحر (عصفور

١٩٨٧، ١٤٥). حيث يمثل طريق جنوب شبه الجزيرة العربية – القرن الأفريقي، همزة وصل قديمة بين قارتي أفريقيا وآسيا (Yosef, 1994, 211). فلقد تمتع الممر المائي( باب المندب) بمكانةٍ مهمة جدًا منذ القِدم؛ حيث يربط بحرين، هما بحر العرب و البحر الأحمر، ويابسين هما شبه الجزيرة العربية عند رأس المنهال و شرق أفريقيا عند رأس سيان (Derricourt, 2005, 122).

**أثر جغرافية البحر الأحمر وموقع اليمن في تشكل الصلات الحضارية**

لقد اكتسب البحر الأحمر أهمية استراتيجية واقتصادية منذ الفترة المبكرة من العصر الحجري القديم وحتى فترة نشؤ ممالك جنوب الجزيرة العربية وتطورها وازدهارها حيث أن شعوب المناطق التي استوطنت حوله عرفوا فيه ميزة الربط بين الساحل الآسيوي عند باب المندب في جنوب شبه الجزيرة العربية والساحل الأفريقي عند مصر، و إلى شمال أفريقيا وعند السودان والصومال، ثم إلى قلب القارة الأفريقية، كما عرفوا من خلاله فيما بعد ميزة الربط بين المحيط الهندي جنوبا والبحر الأبيض المتوسط شمالا كأقصر طريق للملاحة، وبالتالي العبور والانتشار من خلاله إلى مناطق مختلفة من العالم. فمن الثابت أثرياً وتاريخيا أن هذه التنقلات بدأت بشكل أفراد وجماعات صغيرة ثم هجرات جماعية "أقوام" بدأت تتبلور خلال انتقال الجماعات البشرية الأولى قبل أكثر من مليون سنة ( Bar-Yosef 2001: 19)، والتي تمت من شرق أفريقيا عبر مضيق باب المندب إلى جنوب الجزيرة العربية، ومنها إلى قارة أسيا (خريطة رقم٤)، كما عبرت الجماعات الأسيوية إلى القرن الأفريقي عبر سيناء ومنها انتشرت في أنحاء القارة الأفريقية (Whalen93-1994: 3-4). وكانت اليمن بدور المعبر البري في انتقال الإنسان الذي أطلق عليه اسم " منتصب القامة " إلى شرق قارة أسيا وقارة أوروبا، وكان " وصوله إلى اليمن قبل حوالي مليون سنة، وقد تم العثور على مجموعة من الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان في كل من منطقتي باب المندب ووادي "دوعن" في حضرموت تم إعادة تاريخها إلى فترة أولدفاي (خلال العصر الحجري القديم الأدنى) (إينيزان و رشاد ٢٠٠٧: ٢٠ – ٢١). كذلك أظهرت الشواهد الأثرية التي تم العثور عليها سواء في مناطق جنوب الجزيرة العربية أو في مناطق القرن الافريقي عن استمرار هذا التواصل خلال فترة العصر الحجري القديم الأوسط، يظهر ذلك من خلال

مستوطنة شعبة الضحي في سهل تهامة على الضفة اليسرى من وادي سردد (خريطة رقم٥) التي يعود تاريخها بحسب نتائج تحليل العينات بواسطة راديو كربون[14] إلى 55,000 سنة قبل الميلاد (Macchiarelli ,et all,2012,471-491). وتبرز أهمية هذا الموقع بما يحتويه من تنوع يبرز مظاهر الحياة لسكان هذه المستوطنة القديمة وما عثر عليه من مواد ومعثورات أثرية تشير إلى مجاميع بشرية شبه مستقرة تربطها علاقات التواصل الوطيدة مع مناطق شرق أفريقيا التي تم الاستدلال عليها بشكل مؤكد من خلال مجموعة العظام التي تخص نوعا من الجواميس الإفريقية الغير مستأنسة بالإضافة إلى مجموعة كبير من الأدوات التي استخدمها الإنسان القديم في الصيد البري للحيوانات والطيور، وهي من الأدوات التي تنتمي إلى الثقافة اللفلوازية (Crassard and Hilbert 2013: 2). كذلك أظهرت الشواهد الأثرية استمرار هذا التواصل خلال فترة العصر الحجري الحديث الممتدة من ( ٧٠٠٠ – ٥٠٠٠ق.م)، والتي تبينت بشكل جلي من خلال عملية التبادل التجاري بأحجار الزجاج البركاني (الأوبسيديان) الذي استخدم كسلعة مهمة في صناعة الأدوات من شفرات ونصال ورؤوس سهام، فقد دلت تلك الأدوات التي احتوتها معظم المواقع الأثرية في جنوب غرب الجزيرة العربية وشرق افريقيا، إلى وجود علاقات تجارية بعيدة المسافات، وقد تم إثبات تلك العلاقات من خلال التحاليل المعملية الجيوكيميائية التي أثبتت وجود أنواعا من هذه الأدوات تم استقدام خاماتها من مناجم شرق أفريقيا في أثيوبيا إلى مناطق جنوب غرب الجزيرة العربية، بالإضافة إلى التي تم استقدام خاماتها من مناجم جنوب غرب الجزيرة العربية الواقعة في كل من مناجم جبل يفع وجبل أسبيل وجبل اللسي غرب ذمار (Khalidi et al,2010). كذلك يشير كتاب "الطواف حول البحر الإرتيري" إلى السلع والمواد التي تمت التجارة بها وتصديرها عبر الموانئ، ومنها الأوبسيديان باعتباره من المواد المصدرة من أثيوبيا، والذي كان يستخرج من خليج (هواكيل) إلى الجنوب من ميناء عدوليس ( Schoff 1912: 23). بالإضافة إلى مصادره في جنوب غرب الجزيرة العربية في كل من مرتفعات عسير إلى الغرب من الربع الخالي، كما تم العثور على مجموعات كبيرة من الأدوات المصنوعة من الزجاج البركاني في موقع (سيهي) على سهل تهامة، وهو من مواقع العصر الحجري الحديث، ومصدر تلك الأدوات هي أثيوبيا (زارينس وآخرون ١٩٨٥: ١٠٩ –

١١٠). أما في فترة العصر البرونزي فقد تأكدت تلك العلاقات والاتصالات على وجه الخصوص في الألف الثالث ق .م (الأمير ٢٠٢١: ٥٧ ؛ ونس ٢٠٢١: ٧٥) فقد أظهرت الشواهد الأثرية التي تم العثور عليها في شمال أفريقيا وتحديداً في بلاد مصر عن استمرار هذا التواصل خلال هذه الفترة، يظهر ذلك من خلال المصادر المصرية التي تذكر أن المصريين القدماء عرفوا الملاحة في البحر الأحمر منذ منتصف الألف الثالث والألف الثاني ق.م، والتي من أهمها ما جاء عن أولى الرحلات المصرية التي أرسلت إلى بلاد بونت في عهد الملك ساحورع من الأسرة الخامسة الذي حكم في الفترة من ٢٤٧٣ – ٢٤٨٧ق.م (الساحلي ٢٠١٨: ٣٢١). يليها نقوش الدير البحري التي تتحدث عن بعثة الملكة (حتشبسوت) إلى بلاد بونت طلباً للمنتوجات الجنوبية (البخور والمر) (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ١٤). وقد وصلت تلك الاتصالات إلى ذروة تطورها وازدهارها خلال العصر التاريخي المبكر فيما يعرف بفترة ممالك جنوب الجزيرة العربية، وهي الفترة التي أصبحت فيها الريادة في عملية الاتصال عبر البحر الأحمر ترجع لشعوب ممالك ودول اليمن القديم من (سبئيين وقتبانيين وحضارم ومعينيين ومن قبلهم الأوسانيين)، وللفراعنة من الحضارة المصرية في شمال افريقيا، والتي كانت أساطيلهم البحرية تصل حتى القرن الافريقي (أريتيريا وأثيوبيا والصومال)، لتتضح الصورة فيما بعد بأن فضل تحديد معالم الملاحة في البحر بشكل واضح يرجع لليمنيين القدماء خلال فترة العصور التاريخية، التي بينتها رحلاتهم البحرية لاستكشاف الشواطئ الأفريقية، ففي الوقت الذي أصبح فيه الوجود السبئي في شمال إثيوبيا واضحاً، خصوصاً بعد أن بدأ السبئيون بالاستقرار في المناطق الإريترية وعلى هضبة تيغراي الإثيوبية في القرن الثامن ق.م (Gerlach, 2013; Nebes, 2010; Robin & De Maigret, 1998; (Wolf & Nowotnick, 2010. وخصوصاً بعد أن تمكنوا من السيطرة السياسية على مناطق الساحل الغربي، بالإضافة إلى الخبرة الملاحية التي اكتسبوها من الإبحار عبر السواحل العربية والأفريقية مما أعطاهم دورًا محفزًا للاستكشاف البحري الطموح، الذي يتضح من خلال أسطول إبحار سبأ على طول الساحل الغربي لشرق أفريقيا والساحل الشمالي للصومال. وليس هناك من شك في أن الهدف الأساسي للوجود السبئي على الساحل الصومالي كان لغرض توفير البخور والطيوب. فكتاب (الطواف حول البحر

الارتيري) يصف طرق الملاحة التي عبرتها الأساطيل السبئية على طول الساحل الغربي لجنوب الجزيرة العربية من باب المندب إلى خليج تادجورا، ثم على طول الساحل الشمالي لأرض الصومال (الحالية) إلى كيب جاردافوي (راس نجران)، ثم تتجه جنوبًا إلى منطقة بارجال (خريطة رقم٦). وخلال جميع هذه المحاولات سواء "اليمنية القديمة أو الفرعونية" لتحديد مسارات الملاحة في البحر الأحمر، فقد كان الهدف الاقتصادي واضح ومحدد عند أولئك الذين قاموا بهذه الكشوفات لمد جسر التواصل الاستراتيجي بين الشواطئ الشرقية والجنوبية للقرن الافريقي، ذلك التواصل الذي ما زال قائما حتى عصرنا الحالي. تقع اليوم على امتداد البحر الأحمر ثمانية دول، فعلى السواحل الشرقية السعودية واليمن، بينما تقع على السواحل الغربية السودان ومصر وإريتريا، وعلى السواحل الشمالية مصر والأردن، بينما تقع جيبوتي وإريتريا والصومال على السواحل الجنوبية (أنظر خريطة رقم٢). والبحر الأحمر و إن كان عامل فصل بين سواحله الإفريقية وسواحله الآسيوية في جزئه الأوسط، فإنه عامل وصل بين هذه السواحل في أطرافه الشمالية وعند سيناء وخليج السويس، وفي أطرافه الجنوبية عبر مضيق باب المندب، وكان لذلك تأثيره في تحديد طرق انتقال التأثيرات الحضارية بين مناطقة الآسيوية والإفريقية، فبينما كان المسار العام لانتقال هذه التأثيرات عبر أطرافه الشمالية هو من الغرب إلى الشرق ؛ أي من المناطق الإفريقية (مصر) إلى المناطق الآسيوية (سيناء وشمال غرب الجزيرة العربية)؛ نجد أن هذا المسار في أطرافه الجنوبية يتجه من الشرق إلى الغرب عبر مضيق باب المندب، أي من المناطق الآسيوية (اليمن) إلى المناطق الإفريقية (إريتريا واثيوبيا والصومال)، ولعل السبب في هذه الظاهرة يرجع إلى التفوق الحضاري، ففي الشمال قامت في مصر، أي (في المنطقة الإفريقية) حضارة من أرقى الحضارات التي قامت في المناطق الأفريقية، بينما في الجنوب كانت حضارات المناطق الآسيوية و خاصة في اليمن أرقى من حضارات المناطق الإفريقية، و هذا يثبت التفوق الحضاري لكل من اليمن و مصر وتاريخهم العميق في الحضارة الإنسانية .لقد أثارت حركة الاتصالات والتواصل التي تمت بين سكان مناطق القرن الأفريقي وجنوب الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل التاريخ اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين، وبخاصة المهتمين بالدراسات الأثيوبية لفترة طويلة، كانت بدايتها منذ أوائل القرن السابع عشر

الميلادي، وقد افترض معظم الباحثين أن الانتقال البشري الذي حدث من جنوب غرب الجزيرة العربية قد تم على أساس العلاقة الوطيدة بين الشعوب الناطقة بالإثيو- سامية، (اللغات الأثيوبية مع لغة جنوب الجزيرة العربية) بحسب رأي لودولف (Ludolf 1682). التي انتقلت مع هجرة القبائل اليمنية إلى الساحل الأفريقي من البحر الأحمر، وقد تم التحقيق في هذه الفرضية بشكل رئيسي من قبل المؤرخين واللغويين ( ; Moscati1960 Rossini1928 ; Garbini1984 ; Glaser1895 ; Ullendorff1955 ; Ullendorff1973 ; Hetzron1972;) الذين أعادوا سبب تلك الانتقالات والهجرات خلال الألف الأول ق.م من جنوب شبه الجزيرة العربية نحو الساحل الأفريقي إلى الصراع الذي ساد ممالك جنوب الجزيرة العربية من جهة، ولتأمين الطريق التجاري البحري من جهة آخرى (الشيبة ٢٠٠٠: ١٧٠)، حيث اندمجت هذه الشعوب المهاجرة من جنوب الجزيرة العربية مع السكان المحليين في شمال وشمال شرق أفريقيا وأكسبوهم مظاهر ثقافتهم الحضارية التي ظهرت بشكل جلي من خلال اللغة والنقوش المدونة بخط المسند السبئي، والفنون المعمارية وأسماء المعبودات والطقوس الدينية.

**الممرات المائية ودورها في التواصل بين جنوب غرب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا:**

من خلال المفهوم الجغرافي البيئي، اقتصرت عملية الاتصال بين القارات قديمًا على الممرات الضيقة، وأكد هذا الأمر؛ ذلك التشابه الثقافي بين العديد من المناطق، فعلى سبيل المثال تعد مناطق القرن الأفريقي ووادي النيل وشبه الجزيرة العربية من أبرز الأمثلة التطبيقية على ذلك (Beyin 2006: 9). فقد أظهرت البحوث الحيوية المرتبطة بالبقايا الحيوانية والنباتية في كل من منطقتي جنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا وجود العلاقات التي تمت بين المنطقتين عن طريق الممر الرئيس من إثيوبيا غربًا إلى الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية شرقًا، وذلك أثناء الهجرات البشرية التي ارتبطت بالعلاقات بين شمال غرب أفريقيا وجنوب غرب أوربًا عن طريق الممر المائي (مضيق جبل طارق) (Yosef 1987: 31). وهناك توجه يذكر بأن أقدم اكتشاف لإنسان العصر الحجري القديم في شرق أفريقيا كان قبل مليوني سنة مضت، بحيث استطاع الإنسان الأول أن ينتقل منه إلى الجزيرة العربية عبر طريقين كان أحدهما بحريًا والآخر بريًا، الأول هو طريق باب

المندب (الحاج ٢٠٢١: ٢٤)، وقد أوضحت الدراسات الجيولوجية بأن هذا المضيق كان في وضع أقل اتساعاً من الوقت الحاضر، فقد كان قياس عرضه يقل عن ٨كم تقريبًا، وتمكن الإنسان حينها ومن خلال هذا العمق أن يجتاز هذا المضيق عبر وسيلة اتصال هي قارب خشبي بدائي عندما كانت الثلوج في الشمال، أما الطريق الآخر فهو صحراء مصر الواقعة شرقي نهر النيل الممتدة حتى شبه جزيرة سيناء، وقد تمكنت الجماعات البشرية خلال تلك المرحلة من صناعة أدوات الحرب والقتال من موادٍ مختلفةٍ كالصخور والعظام والخشب، كما قاموا بقطع المسافات الطويلة دون خوفٍ، وهذا ما يؤكد افتراضات ظهور مواقع كثيرة على هذا الطريق تعود في تأريخها إلى الحقبة الآشولية، كما يؤكد ذلك الافتراض هجرة الإنسان من أفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية عبر جزيرة سيناء. أما في اليمن فقد عثر على أدوات تعود إلى العصر الآشولي والذي يؤرخ بالفترة ٧٠٠,٠٠٠ سنة من الوقت الحالي على حافة وادي حضرموت، مما يؤكد أن إنسان تلك الحقبة وجماعاته البشرية قد انتقلوا من شرق أفريقيا إلى الجزيرة العربية واستوطنوا مناطق متفرقة منها، وتم ذلك من خلال مضيق باب المندب أقصى جنوب البحر (الدويش، ٢٠٠٨، ٩). حيث كانت نقطة العبور أضيق مما هي عليه الآن؛ وذلك بسبب حركة المياه التي كانت تجعل الممر سهل العبور بريًا، في فترات العصر الجليدي، وهبوط منسوب البحار العالمية آنذاك (Andrew, 2011, 387).

**منافذ العبور:**

والمتعارف عليه أن الخصائص الجغرافية والطبوغرافية التي تميزت بها بعض مناطق سواحل البحر الأحمر قلة التعرجات والمرافئ التي تصلح لقيام الموانئ، إلا أن هذه المناطق حظيت بوجود العديد من الممرات المائية الضيقة (منافذ الواحات) التي سهلت بلا شك تطور انتقال الإنسان، والتي يرجح أنها استخدمت كملاجئ بيئية خلال فترات الجفاف الشديدة، وشجعت الاستيطان البشري والتواصل بين الأقاليم (Khalidi et all 2018: 72). وسوف نركز هنا على اثنين من منافذ الواحات في سهول الأراضي المنخفضة على الجانبين العربي والإفريقي للبحر الأحمر، وهما:

- الواحات الساحلية لتهامة على ساحل البحر الأحمر اليمني.
- بحيرة أبهي في الحبشة، وهي بحيرة داخلية تقع بين إثيوبيا وجيبوتي عند مفترق طرق عفار[٣].

هذه المنافذ تعتمد بشكل أساسي على جريان المياه السطحي الدائم من المرتفعات عبر الأنهار التي تعبر مناطق السهول القاحلة، بدلاً من طبقات المياه الجوفية. ومع ذلك، هناك مناطق تتغذى أيضًا من الينابيع والغيول التي تتدفق خلالها كميات كبيرة من المياه إلى أحواض البحيرات ومصبات الأنهار الساحلية وتعمل على تزويد السكان بوسائل بديلة للوصول إلى المياه العذبة. ففي كلتا المنطقتين نجد سجلاً طويلاً للإستيطان المتأخر لما قبل التاريخ منذ أوائل الهولوسين إلى منتصفه جنبًا إلى جنب مع أدلة على التواصل البحري بين سكانها، تم تأكيده على الأقل في وقت مبكر من الألف الخامس ق.م. وقد سار هذا جنبًا إلى جنب مع مجموعة من الابتكارات الثقافية الأصلية التي حفزتها مرونة الأنواع المستوطنة في إدارة الموارد البشرية. وبينما لا تزال هناك مجموعة من الفجوات الأثرية، إلا أن ذلك يعتبر وضعاً استثنائياً في مناطق (الواحات الساحلية لتهامة على ساحل البحر الأحمر اليمني ، وبحيرة أبهي بين إثيوبيا وجيبوتي) التي يمكن التحقق من ظاهرة تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل علماء الآثار، ولكنها كانت شائعة في أجزاء كثيرة من العالم، والتي تتمثل باستمرار أسلوب حياة الصيد وجمع الطعام إلى جانب الرعي (بعد استئناس الحيوانات) والوصول إلى حياة متعددة الاقتصاد، وقد سار هذا جنبًا إلى جنب مع مجموعة من التطورات والابتكارات الثقافية الأصلية التي حفزتها مرونة الأنواع المتوطنة في إدارة الموارد البشرية (Bleed, 2010: 357). وتعد دراسة هاتين المنطقتين حالة مثيرة للاهتمام لأنهما تشكلان منطقتين مختلفتين، ومع ذلك، نجد أن الوضع الطبوغرافي للواحات وممراتها في السهل الساحلي الجنوبي للبحر الأحمر التي تم دراستها[٤] مرتبطة مع بعضها البعض. أما في حالة منطقة بحيرة أبهي[٥]، فقد أكدت الدراسات الأثرية التي تم تنفيذها في مواقع مستوطنات ما قبل التاريخ المتأخرة وجود هذا التواصل والارتباط منذ منتصف الهولوسين بين كل من القرن الأفريقي والساحل الجنوبي للبحر الأحمر، كذلك كشفت نتائج تلك الدراسات عن العديد من المعلومات المتعلقة حول الفارق الزمني لمعرفة عملية استئناس وتدجين

الحيوانات في كل من مناطق الشرق الأدنى التي تمت في حوالي ١٢,٠٠٠ ق.م وساحل البحر الأحمر في جنوب الجزيرة العربية التي تمت في (حوالي ٨٠٠٠ ق.م) والصحراء الشرقية في مصر والسودان التي تمت في (حوالي ٩٠٠٠ – ٧٠٠٠ ق.م) ، ومنطقة عفار في القرن الأفريقي (حوالي ٤٨٠٠ ق.م) ( ; Tosi, 1986 b ; Aurenche et all, 2001 Cauliez et all, 2018). ولتوضيح هذا الفارق الزمني تذكر معظم الدراسات أن السبب في ذلك يرجع إلى الاختلافات المناخية وتوفر المياه من منطقة إلى آخرى، وهي من أهم العوامل التي سهلت من عملية التدجين المبكر في مناطق معينة ( ; Childe, 1936 Kuper, Kropelin, 2006 ; Parker et all, 2006 ; Preston et all, 2012). كما كانت تلك الظروف المناخية حافزا على تنقل السكان من الشمال إلى الجنوب (Drechsler, 2009 ; Uerpmann et all, 2009 ; Zeder, 2017)). سواء ما اذا كان يُنظر إلى تبني حركة الاقتصاد الرعوي والزراعي على أنها تمت نتيجة للانتشار أو تم اكتسابها كثقافة. ومع ذلك، كان هناك تركيز كبير على انتشار العصر الحجري الحديث على نطاق واسع من قلب الشرق الأدنى إلى شمال وشمال شرق إفريقيا، وجنوب شبه الجزيرة العربية، إلا أنه لم يتم التركيز على فهم السياقات البيئية واستمرار المجتمعات التي لا تزال تعتمد على الصيد وجمع الثمار في المناطق المجاورة لتلك المناطق التي تحولت إلى الاستئناس أو التدجين قبل ذلك بكثير، كذلك لم يتم التركيز على الابتكارات الثقافية الأصلية لسكان مناطق الواحات الساحلية لتهامة على ساحل البحر الأحمر اليمني وبحيرة أبهي بين إثيوبيا وجيبوتي الذين اختاروا مسارات مختلفة للاقتصاد المنتج عن نظرائهم في الشرق الأدنى.

وهنا، يرى الباحث أن من الأفضل أن يتم التركيز على تتبع المراحل الزمنية لمجموعة الأنشطة التي كان يقوم بها هؤلاء السكان في حياتهم اليومية، التي استطاعوا من خلالها اكتساب المعرفة كثقافة تراكمية والوصول إلى ما يعرف بالنشاط المهني المتخصص، وذلك بدلاً من محاولة إيجاد تفسيرات سببية للتأخر أو الفارق الزمني بين أحداث عملية الاستئناس أو التدجين في مناطق الشرق الأدنى القديم، وتلك التي حدثت في المناطق المجاورة أو التكامل الرعوي المتنقل لاقتصاد متعدد الموارد بين جنوب الجزيرة العربية

ومناطق القرن الافريقي التي تظهر من خلال العلاقة بين هؤلاء السكان ومناطق الواحات، سواء المطلة على بحيرات الساحل الشرقي الافريقي، أو على الساحل الغربي لجنوب شبه الجزيرة العربية التي سكنوها لإثبات أن التعايش الذي تحقق بين البشر والبيئة باختلافها وتنوعها بشكل كبير كان خيارًا مستثمرًا أدى إلى ابتكارات مستقلة وحلول متطورة. أحد هذه الحلول، هو التفاعل الجماعي، وبالتالي الأشكال الجديدة للتنقلات التي سارت جنبًا إلى جنب مع تداول الموارد مثل الزجاج البركاني (الأوبسيديان). وبناءً عليه هناك من يرى أن الزراعة لم تكن هي الحل الأساسي الوحيد لمواجهة الضغوط البيئية والبيولوجية والثقافية، مستدلين في رأيهم هذا على أن مجتمعات العصر الحجري الحديث في (بعض مناطق الواحات المطلة على بحيرات الساحل الشرقي الافريقي، و الساحل الغربي لجنوب غرب الجزيرة العربية) قد سعت إلى إيجاد وسائل بديلة تمثلت بحسب رأيهم من خلال اختيار منتجات اقتصادية مختلفة عن الزراعة (Huysecom et all, 2015 ; Marshall, Hildebrandt, 2002 ; Kuper, Kropelin, 2006 ; Sereno et all, 2008 ; Crassard, Khalidi, 2017 ; Khalidi, Lewis, 2018 ; Cauliez et all, 2018).

إلا أن هناك من يجد أن هذا الرأي يميل إلى التغاضي عن الأنشطة اليومية التي خلقت نوعاً من التفاعل الاجتماعي المبكر بين المجتمعات البشرية، وهي سمة تُنسب غالبًا بشكل خاطئ إلى مجتمعات العصر الحجري الحديث فضلاً عن السكان الذين دمجوا بين النشاط الرعوي والمقايضة في المنتجات الاقتصادية متعددة الموارد التي استمرت في الاعتماد على الصيد والجمع. وهنا لا بد من إلقاء نظرة على حالة جنوب الجزيرة العربية، موطن السكان الذين تبنوا الزراعة بعد نظرائهم في الشرق الأدنى. إذ تشير البيانات الجينية والأثرية الحديثة إلى وجود العديد من المجتمعات السكانية الثابتة والمستقرة في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل آلاف السنين من ظهور العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى (Černý et all, 2011 ; Al-Abri et all, 2012 ; Gandini et all, 2016 ; Fernandes et all, 2015 ; Hilbert et all, 2015). وعلى الرغم من ذلك تضع بعض النظريات حركة السكان في شبه الجزيرة العربية وأصول سكانها من العصر الحجري الحديث في موضع تساؤل، إذ يرى البعض أن مجتمعات العصر الحجري الحديث في جنوب الجزيرة العربية لم تكن من السكان

الأصليين، وقد زعموا أنهم من المهاجرين من سكان مناطق الشرق الأدنى الذين استقروا في منطقة جنوب الجزيرة العربية (Drechsler, 2009 ; Uerpmann et all, 2009). ضمنيًا تطرح هذه النظريات فكرة أن اعتماد الزراعة كان شكلًا متفوقًا من أشكال التكيف البشري، وأن سكان جنوب الجزيرة العربية كانوا متلقين لهذا الإرث الزراعي، وبصرف النظر عن هذه الآراء التي أهملت العلاقة الطويلة بين البشر والنباتات والحيوانات التي تطورت على مدى آلاف السنين، إلى جانب التغيرات البيئية التي أثرت في هذه العملية، كان هناك قدر كبير من الأدلة الأثرية الجديدة التي تتعارض مع تلك الآراء. فقد احتوت تلك الأدلة على بعض المعلومات التي يرجح أنها تشير الي وجود علاقات مع بلدان الشرق القديم خلال المرحلة المتأخرة من العصر الحجري الحديث والمرحلة المبكرة من العصر البرونزي في اليمن. بالإضافة إلى ذلك يمكن القول من خلال ما وفرته الأدلة الأثرية والجيمورفولوجية ان عملية التحول من جمع الطعام الي انتاجه في اليمن كانت قد تمت في وقت متأخر، قياسا بالتحولات المشابهة التي حدثت في مناطق الهلال الخصيب وفلسطين، ويرجح ان سلسلة التحولات هذه قد حدثت خلال الفترة ما بين الالف السادس والالف الرابع قبل الميلاد. وان الاوضاع البيئية وتغير المناخ، والكثافة السكانية والمستوى التكنولوجي المتقدم الذي حققته المجتمعات التي عاشت في اليمن خلال تلك الفترة كانت من بين الاسباب التي دفعت تلك المجتمعات الي تغيير استراتيجياتها التي تتعلق بحاجاتها الغذائية، وان محاولاتهم المتكررة لتأمين مصادر ثابتة للغذاء والتحرر من الاعتماد علي ما تقدمه لهم الطبيعة من طعام قد مهدت لعملية الاختيار الطبيعي لمصادر طعامهم والي التركيز علي بعض انواع النباتات الحبية الطبيعية الصالحة للزراعة، وعلي انواع من الحيوانات البرية كالحيوانات العاشبة القابلة للتدجين والتربية. وان هذه العملية قد دفعتهم الي مضاعفة جهودهم وتنظيم انشطتهم الاقتصادية في مواجهة التغيرات البيئية والكثافة السكانية المتزايدة واقامة نظم اجتماعية اكثر تلائم مع سلوكهم العام ومناسبة لطبيعة توجههم نحو ايجاد مصادر ثابتة للطعام واقامة حياة اجتماعية مستقرة, بحيث سهلت لهم استحداث وسائل متعددة للعيش مكنتهم من الاستقرار، فظهرت مجموعة من العلاقات الاجتماعية المميزة، وحدوث تلائم بين

العناصر البيئية والاقتصادية كل علي حدة، اسهمت في احداث مزيد من التحولات الاقتصادية.

**مظاهر من التأثيرات الحضارية بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق القرن الافريقي**

تأسيساً على ما سبق ذكره، يتضح أن معظم مجتمعات مناطق جنوب الجزيرة العربية قد شكلت منذ الألف السابع ق.م جسر تواصل وتبادل مع مجتمعات مناطق القرن الأفريقي، وقد كان لعامل المناخ الذي تميزت به بعض مناطق القرن الأفريقي (وخصوصاً في مناطق مرتفعات تيجراي التي تظم أجزاء من أرتيريا واثيوبيا) التي تميزت بمناخ جاذب لكونه معتدلا وتتوفر فيه كل أسباب الحياة من ماء ومرعى وزرع وذلك لارتفاع الارض عن سطح البحر وتأثره بالرياح الموسمية التي تتسبب في هطول الأمطار الغزيرة في فصل الصيف مما جعل منها مناطق جذب استقبلت موجات متعاقبة من المجتمعات القادمة من جنوب غرب الجزيرة العربية التي استقرت في تلك المناطق جالبين معهم ثقافتهم المتطورة ووسائلهم الحضارية التي تأثر بها السكان الأصليين في تلك المناطق وهم من قبائل البجا والدناكل الذين خضعوا في حقبة من تاريخهم لمملكة أوسان التي ازدهرت في الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وخضع لحكمها الساحل الإرتيري والجيبوتي والصومالي وقد عرف بالساحل الأوساني كما ذكر صاحب كتاب الطواف حول البحر الإرتيري فكانت معظم تلك المناطق في تاريخها تخضع للمؤثرات الثقافية القادمة من جنوب الجزيرة العربية التي استمرت ووصلت إلى أوج ازدهارها في الألف الأول ق.م، وهي الفترة التي طغت فيها المكونات الثقافية والحضارية العربية الجنوبية اليمنية بشكل واضح في أغلب مناطق مرتفعات القرن الأفريقي، والتي تتضح من خلال التالي:

١. **الزراعة:** مثلت الزراعة إحدى مظاهر الاتصال الحضاري بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق القرن الأفريقي، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الأدلة الأثرية للمحاصيل الزراعية التي مثلت عاملاً للاتصال التجاري بين الإقليمين، وخاصةً اللبان والمر الذي كان يزرع في هذين الإقليمين كسلعة تجارية محلية استخدمتها معظم الحضارات القديمة (ونس ٢٠٢١: ٧٨). فقد تم نقلها حتى مناطق وسواحل البحر الأبيض المتوسط، أي أن تلك السلع وصلت عبر طريق البخور البري الذي يبدأ من اليمن لمسافة تزيد عن ٣٠٠٠

كيلومتر عبر شبه الجزيرة العربية إلى غزة ثم إلى دمشق في الشرق، وكانت المراكز التجارية الرئيسية على طول الطريق إبتداءً من صنعاء إلى صعدة وصولاً إلى يثرب ثم تيماء فالبتراء.

٢. **التجارة:** أيضاً مثلت التجارة بأحجار الزجاج البركاني (الأوبسيديان) مظهر آخر من مظاهر الاتصال الحضاري بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق القرن الأفريقي، فقد أظهرت الأدلة الأثرية أن تلك المادة كانت تُجلب من بعض مناطق جنوب الجزيرة العربية إلى بعض مناطق شرق أفريقيا (Khalidi et al,2010). كما أن انتشارها في كل من مناطق شرق السودان، حتى (أركويت) في جنوب تلال البحر الأحمر و(عقيق) والساحل الإريتري، و(بويلتون) بمنطقة دهلك كبير، وجزر البحر الأحمر وتهامة (Zarins 1988; Francaviglia 1990). حتى المناطق الساحلية للمحيط الهندي، وربما إلى الخليج الفارسي منذ بداية الألف السابع ق.م، وحتى بداية الألف الثاني ق.م. يشير إلى مهارة سكان جنوب الجزيرة العربية في عبور البحر الأحمر، والتواصل مع سكان مناطق القرن الافريقي منذ أوائل عصر الهولوسين الأوسط (Blanc 1955). كذلك أكدت معظم الدراسات الأثرية التي أجريت على إمتداد هضبة تهامة (زارينس و الزهراني ١٩٨٥؛ زارينس و البدر ١٩٨٦ ؛ Tosi 1986 b)، وفي شرق السودان إلى كسلا ( Fattovich 1991)، أن الاتصالات والتبادلات بين شعوب القرن الافريقي (بما في ذلك مناطق الأراضي المنخفضة الإثيو- سودانية الشمالية)، وجنوب الجزيرة العربية كانت قد بدأت في الألف السابع ق.م. وتطورت بشكل كبير في الألف الثالث والثاني ق.م (Fattovich 1991). وخلال الألف الثالث ق.م تشير الرسوم والنصوص المصرية المدونة على جدران معبد الدير البحري إلى استيراد البخور من بلاد بونت (التي تعد اليمن الجزء المهم فيها) فقد ذكرت تلك النصوص قبائل رجح عبد العزيز صالح أن المقصود بها القبائل القتبانية التي كانت تعمل كوسيط تجاري لتصدير البخور من بلاد بونت إلى ملوك مصر.

٣. **الرسوم الصخرية:** تُظهِر مجموعة الرسوم الصخرية المكتشفة أدلة آخرى حول الاتصالات والتأثيرات الثقافية بين مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية وشمال شرق

إفريقيا، يتضح ذلك من خلال انتشار أسلوب تصوير الجواميس الافريقية التي تم اكتشافها في العديد من مناطق صعدة، وهي شبيهة بما تم العثور عليه في مواقع الرسوم الصخرية في شمال شرق افريقيا والتي تُظهر الجسم بشكل جانبي والرأس من الأمام، وهي من نوع الجواميس التي عرفت خلال عصر الهولوسين الأوسط حوالي ٥٠٠٠- ١٠٠٠ ق.م (رشاد و إينزان ٢٠٠٧: ٣٣). كذلك يُعرف هذا النمط باسم "نمط جُبه" في شمال المملكة العربية السعودية (Zarins 1982) و "أسلوب الدهماني" في وسط الجزيرة العربية (Anati 1972). و "النمط الإثيوبي العربي" في القرن الافريقي ( Cervicek 1971; 1979). وظهرت على الأرجح في شمال المملكة العربية السعودية في منتصف الألف الخامس ق.م. و في حوالي منتصف الألف الثالث ق. م، امتدت إلى جنوب الحجاز، و شمال هراري (هرر) في شرق إثيوبيا، وعلى طول الوادي المتصدع في جنوب إثيوبيا، وفي الألف الثاني / الأول قبل الميلاد، ظهر هذا الأسلوب في موقع جبل قره (وسط الجزيرة العربية) وفي شرق إثيوبيا وشمال الصومال وإريتريا، وانتشرت شمالاً إلى النوبة وجنوب صعيد مصر والصحراء، انظر (Cervicek 1971، Clark 1972؛ Anati 1972 ؛ Zarins 1982 ؛ Brandt, S. A. & R. Fattovich. 1990). وبالنسبة لتقنية رسم ونحت رؤوس الثيران الحجرية التي تم اكتشافها في بعض مناطق شرق افريقيا في كل من منطقة أونا وعلى امتداد مواقع الهضبة، حتى شرق تيغراي، وحتى موقع كهف (Daaro Caulos) بالقرب من أسمرة، التي تصور أشكال الثيران والأبقار المشابهة لتلك الموجودة في أونا يمكن إرجاعها إلى نفس التقاليد الموجودة في جنوب الجزيرة العربية، حيث يرجح العديد من العلماء أنها تعود في الأصل إلى تقليد ثقافي عربي أفريقي للفترة من الألف الثاني / الأول قبل الميلاد (Mordini 1947). بدليل انتشارها بشكل كبير في العديد من مواقع الرسوم الصخرية في معظم مناطق جنوب غرب الجزيرة العربية وفي وسطها (Cervicek 1979). إلى جانب ذلك تُظهِر مجموعة الرسوم الصخرية الأخرى التي تصور الأشكال البشرية (لأشخاص بأيادٍ كبيرة وشعر طويل)، وهي مشابهة تماماً مع الفن الصخري العربي في كل من جنوب غرب الجزيرة العربية ووسطها مما يشير بدوره إلى وجود تأثيرات ثقافية بين سكان هضبة

حماس (إريتريا) والسكان العرب في الوقت نفسه، وتُذَكِر هذه الأشكال ببعض الأشكال الزخرفية على الفخار المتأخر من عصور ما قبل التاريخ في منطقة عدوليس، مما يشير إلى وجود اتصالات مع شعوب الساحل ومن خلال ما أظهرته الرسوم الجدارية الموجودة على جدران إحدى مقابر طيبة التي تصور منظر لقارب من بونت يحمل أواني ذات عنق طويل شبيه بأواني أونا من المجموعة أ، على الأرجح يعود هذا المنظر إلى زمن أمينوفيس الثاني، حوالي ١٤٢٥ – ١٤٠١ ق.م، يعد هذا الجزء بمثابة تحديد للأقاليم ذات الاتصالات الحضارية بجنوب شبه الجزيرة العربية، فقد خضعت جنوب غرب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا إلى العديد من التغيرات الاقتصادية والمقومات الاجتماعية، فضلًا عن التقلبات البيئية خاصةً المناخية؛ ويرجع ذلك إلى الاتصال الطبيعي والبشري إبان العصور القديمة (Michael 2009: 187). فهناك من يصف حضارات شرق أفريقيا بأن أصحابها كانت لهم طقوس خاصة في حرفة الصيد بناءً على ما أظهرته الرسوم الصخرية، مثل ارتداء الأقنعة، إضافةً إلى العصي التي كانوا يحملونها، والخناجر التي كانوا يحفرونها؛ حتى يسهل عليهم أمر مطاردة الفريسة بهدف اقتناصها، فضلًا عن ملابسهم التي كانت عبارة عن مآزر من الجلد وأغطية تستر العورة ( Baumann 1940: 131). إلا أن مثل تلك الطقوس الخاصة بحرفة الصيد لم تكن من الخصائص التي تميزت بها مجتمعات شرق أفريقيا فقط، إذ تشير الشواهد الأثرية الخاصة بمواقع الرسوم الصخرية التي تم الكشف عنها في مواقع متعددة في جنوب شبه الجزيرة العربية والتي تصور مشاهد الصيادين وهم يرتدون الأقنعة والدروع والملابس الجلدية كما في مواقع منطقة حوض صنعاء (الحاج ٢٠٢١: ١٤٩).

٤. **المنشآت الجنائزية:** من الأدلة التي تؤكد الاتصالات بين شعوب شرق إثيوبيا وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية في منتصف الألف الثالث ق.م، مجموعة النصب المغليثية المكتشفة بالقرب من هراري و دير داوا (شمال هراري) التي تعود إلى أواخر الألف الثالث ق.م. والتي يمكن مقارنتها بالنُصُب المغليثية المكتشفة في موقع المدمن على ساحل البحر الأحمر، على طول دلتا وادي زبيد (Khalidi 2006). والتي تشكل شواهد القبور الحجرية المنصوبة بشكل قائم يصل إرتفاعها ما بين ٢,٥ إلى ٧م، فقد كشفت أعمال

التنقيبات الأثرية المنفذة من قبل البعثة الأثرية التابعة لجامعة هارفرد في موقع المُدمن عن مجموعة من القبور المجاورة لهذه النُصُب والتي تم تأرختها إلى الألف الثالث ق.م (Keall 2004: 46).

٥. **المنشآت المعمارية والنقوش:** يُعد اكتشاف معبد الإله السبئي (المقه) واحد من الاكتشافات الأثرية الرئيسية والمهمة في مرتفعات تيجراي بأثيوبيا، التي تشير إلى وجود دلائل على الاستيطان السبئي القديم منذ الألف الأول ق.م والتي تعتبر المرحلة المتطورة من مراحل التنمية الاجتماعية الحاسمة في مرتفعات تيجراي في كل من أثيوبيا وأريتيريا التي أسست فيها العديد من المدن السبئية كمدينة يحا وحولتي وعدي أكواح، كما يظهر في العديد من الشواهد والمعالم من المعابد وموائد القرابين ونقوش المُسند والمباخر، وأنواع أخرى من المذابح، والتماثيل التي تؤرخ إلى مطلع الألف الأول ق.م. ومن هذه المعابد المعبد الكبير في يحا الذي تم بناؤه خلال القرنين الثامن والسابع ق.م، ووفقًا لـ أليساندرو ديمجريت، فإن المخطط الداخلي لهذا المعبد يشبه إلى حد كبير المخطط الموجود في مدينة براقش في الجوف (De Maigret & Robin 1998: 77–778). وهو المعبد الذي تم تكريسه للإله السبئي الرئيسي ألمقة، يبلغ ارتفاع جدرانه أكثر من ١٤م، وهو يمثل أعلى منشآه معمارية دينية سبئية معروفة على جانبي البحر الأحمر، تم بناء المعبد من الحجر الجيري التي كان يتم نقلها من المحاجر في مأرب إلى القارة الأفريقية لمسافة تزيد عن ١٥٠كم. حيث أنجز الحجارون السبئيون قلع وقص وتشذيب وتجهيزها بدقة شديدة، وكان من أهم المعالم التي تم الكشف عنها في هذا المعبد، مذبح من الحجر الرملي (صورة رقم:١) يتضح من خلال النقش المعيني (MG 3 =DAI ʿAddi ʾAkawəḥ 2008-1) (صورة رقم:٢) الموجود عليه أنه مكرس للمعبود المقه، والذي جاء فيه:

(وعرن/ملكن/صرعن/بن/ردأم/وشختم/عرك/هحدس/لإلمقه/يوم/تبع/بيت/إلمقه/بيحا/بذ خي/عثتر/وإلمقه/وذت/حميم/وذت/بعدن). بمعنى أن: (وعران الملك الظافر بن ردام وشيخة زوجته أقاما هذا المذبح لـ إلمقه يوم نفذ (تشييد وبناء معبد إلمقه) في يحا بأمر عثتر و إلمقه و ذات حميم و ذات بعدان (Gajda, Selassie and Berhe 2009: 37-39). كذلك يتضح من خلال النقش (HG Färäs May 2010) الذي عُثِرَ عليه إلى جانب

المذبح، وهو نقش مدون على إناء برونزي يحمل اسم علم سبئي هو (تبَّع كَرِب ذيسرن = تُبع كرب ذي يسرن) (صورة رقم:٣). كما يثبت في نقش المذبح الاسم القديم لـ( يحا) للمرة الأولى، ويوضح أهميتها كمركز ديني وسياسي وطني، تابعة للملكة الرئيسية سبأ، كذلك تكمن أهمية هذا المذبح من خلال استخدامه للعناصر الزخرفية الممزوجة بين التقاليد الثقافية والأيديولوجية السبئية الخاصة بملوك جنوب الجزيرة العربية ومنطقة أفريقيا معا، ومن خلال تحليل العينات العضوية بواسطة $C^{14}$ المشع اتضح أن تاريخ هذا المذبح يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وهذا التاريخ يأتي متوافقا مع ما أظهره محتوى نقش المُسند الموجود على هذا المذبح، كما أشارت العديد من المعثورات من الأواني النذرية وخصوصا المصنوعة من الرخام والفخار أن هناك صلات ثقافية واقتصادية واجتماعية مباشرة ظلت مستمرة بين هذه المدينة وبين مملكة سبأ، وشمال تيغراي وإريتريا المتمثلة بثقافة أونا القديمة ( Gerlach 2013: 263-264).

ومن جانب آخر فإن الاكتشاف الذي تم مؤخراً على الساحل الصومالي خلال العام ٢٠١٩م يُعد واحداً من الاكتشافات الأثرية الرئيسية والمهمة التي تشير إلى وجود دلائل واضحة على الاستيطان السبئي القديم في منطقة راس عسير (Cape Guardafui)[٦] فقد كشفت أعمال النبش العشوائية الذي تعرض له أحد المواقع الأثرية بالقرب من بئر (عبد كسان) على الساحل الشرقي للصومال، على بعد ٥٠ كم جنوب غرب رأس عسير، وعلى بعد ١١٠ كم شمال (خافون) المعروفة اليوم باسم رأس حافون ( Prioletta it all 2021: 328). كشفت عن جزء من مبنى لمعبد قديم مُكرس لعبادة المعبود (أخاخاتان)، يظهر الصف الأول من جدار المبنى على شكل حجارة مهندمة بشكل جيد، بنفس النموذج والطريقة المتبعة في تخطيط المباني الدينية في جنوب شبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى ذلك كشفت تلك الأعمال العشوائية بداخل المبنى عن سبعة نقوش سبئية تشهد على تأسيس موقع على الساحل الصومالي قبل أي استيطان ساحلي قديم معروف حتى الآن ؛ وتدل على الوجود السبئي في هذه المنطقة من القرن الأفريقي، بشكل واضح لأغراض تجارية، بناء على أوامر ملوك سبأ ؛ كما تقدم هذه النقوش دليلاً على عبادة إله محلي معروف تقريبًا في جنوب الجزيرة العربية، يعرف باسم (أخاخاتان)، وهو معبود محلي ورد ذكره حتى الآن في نقشين

إهدائيين سبئيين قصيرين: الأول هو النقش (1029 -20 -A)، والنقش الثاني هو(YM28823) من مدينة هرم بوادي الجوف. ومن المثير للاهتمام، أن هذه النقوش تعود أيضًا إلى المرحلة المبكرة من تاريخ سبأ، يتضح ذلك من خلال طريقة التدوين التي نفذت بأسلوب خط سير المحراث وشكل الحروف التي تؤرخ إلى ما قبل الربع الأول من القرن السابع قبل الميلاد.

في النقش YM 28823، تم تقديم اسم المعبود أخاخاتان على اسم المقه (المعبود الرسمي لشعب سبأ)، ويدع اسمهو (معبود شعب هرم) وعشتر ذي رجمت (الذي تم عبادته في واحة نجران). لذلك يمكن الافتراض أن المعبود أخاخاتان كان يعبد من قبل حلفاء مملكة هرم وليس من قبل شعب هرم. ومن المرجح أن يكون هذا المعبود هو الإله الحامي للتجار أو للبحارة. بالإضافة إلى ذلك تشير العديد من القرائن أن من قام بتدوين هذه النقوش هم من الأشخاص رفيعي المستوى في المجتمع السبئي، الذين شغلوا وظائف سياسية أو دينية، يتضح ذلك من خلال التالي:

١. تشير تلك النقوش إلى الملك السبئي (يثع أمر وتار)، بالإضافة إلى ذكر المعبود (المقه)، واستخدام خط المسند واللهجة السبئية.

٢. دائماً ما ترد أسماء كل من (يهيثع \ لحيعثت \ أب أمر) بشكل متكرر في النقوش السبئية، ومن ناحية أخرى، غالباً ما ترد ثلاثة أسماء أخرى هي (زودم \ ملكن \ نعم) ، بينما تظهر الأسماء المتبقية هنا لأول مرة، أما بالنسبة لأسماء النسب، فهناك اثنان غير معروفين هما (خنفرم \ ربم).

٣. الاسم (ذ حدقن) أسم معروف في جنوب الجزيرة العربية نفسها، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنطقة حدقان (أي نسبته إلى منطقة حدقان "الحدقاني") التي تقع على بعد ٣٠كم شمال صنعاء، في إقليم مملكة سمعي، ومع ذلك ، يبدو أن هذا يتناقض مع النقش Bari 2021-4، والذي يبدو أنه يحدد هذا اللقب في العاصمة السبئية مارب.

ومهما يكن الأمر، فإن هذه النقوش تؤكد أن أسرة حدقان قد أدت دورًا رئيسيًا في الرحلات الاستكشافية السبئية لما وراء البحر الأحمر في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد، مما أدى إلى تأسيس مستوطنات سبئية في شمال إثيوبيا ومن ثم على ساحل الصومال.

علاوة على ذلك، فإنه من المؤكد أن من قام بتدوين تلك النقوش سواء التي في الصومال أو تلك الموجودة في إريتريا وإثيوبيا، هم من مأرب عاصمة مملكة سبأ.

حقيقة أن هؤلاء الأشخاص قد قدموا من عاصمة مملكة سبأ، لم يكن مصادفة، حيث تشير الرحلات الاستكشافية التي قام بها السبئيون إلى شمال شرق أفريقيا، كان يتم تنظيمها من قبل مؤسسة مركزية، وبإدارة مباشرة من ملوك وحكام سبأ، ومع ذلك، في حين أن الوجود السبئي في شمال إثيوبيا كان واضحاً إلا أن النقوش (الإثيو سبئية) لم تقدم سوى أدلة غير مباشرة (Gerlach, 2013; Nebes, 2010)، إلا أن النقوش الصومالية قدمت لأول مرة دليلًا واضحًا على مثل هذا التواجد القوي للسبئيين الذي تم من خلال تمكنهم من إدارة الرحلات البحرية البعيدة.

وتأسيساً على ما سبق.. يمكن القول أن التاريخ المقترح لصياغة النقوش وبالتالي تأسيس هذا الموقع في جنوب كيب جاردافوي غير مؤكد، خصوصاً بعد أن بدأ السبئيون بالاستقرار في المناطق النائية الإريترية وعلى هضبة تيغراي الإثيوبية ( Gerlach, 2013; Nebes, 2010; Robin & De Maigret, 1998; Wolf & Nowotnick, 2010).

في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد، كان السبئيون، الذين انتقلوا من اليمن الداخلي، على اتصال بأهالي سهل تهامة الساحلي (بيستون ، ١٩٩٥ ؛ فيليبس ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٥ ؛ روبن ، ١٩٩٥) وتمكنوا من السيطرة السياسية على مناطق الساحل العربي، حيث يرد في النقش (DAI Ṣirwāḥ 2005-50) –المؤرخ إلى نهاية القرن الثامن ق.م– الحملات العسكرية السبئية ضد القبائل والممالك بين سبأ والساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية: ينهجو ، ردمان ، رعين، يحير ، دهس ، عيان ، يهنطل، في المناطق القريبة لعدن، وفي أوائل القرن السابع ق.م، تم تأكيد سيطرة السبئيين على الساحل الجنوبي لليمن الحالي من خلال إخضاع قبائل: المعافر ، ذبحان ، شرجب في الجنوب الغربي، يهنطل، دهس ومنطقة دثينة في الجنوب الشرقي، بحسب ما جاء في النقش (RÉS 3945). وقد أدت كل من السيطرة السياسية والخبرة الملاحية في البحار الساحلية العربية والأفريقية دورًا محفزًا للاستكشاف البحري الطموح، والذي يتضح من خلال أسطول إبحار سبأ على طول الساحل الشمالي للصومال نيابة عن ملك سبأ يثع أمر وتار، وليس من شك في أن الهدف الأساسي للوجود

السبئي على الساحل الصومالي كان لغرض تجارة البخور والطيوب. وعلى الرغم من أن هذا الموقع الذي يرجح أنه يقع بالقرب من منطقة "عبد كسان" التي تتميز بمناخها الجاف وندرة الأمطار، إلا أنه يتميز بتوفر العديد من الينابيع وأشجار البخور.

كما يصف كتاب (الطواف حول البحر الارتيري) طرق الملاحة التي عبرتها الأساطيل السبئية على طول الساحل الغربي لجنوب غرب الجزيرة العربية، من باب المندب إلى خليج تادجورا، ثم على طول الساحل الشمالي لأرض الصومال (الحالية) إلى كيب جاردافوي (راس عسير)، ثم تتجه جنوبًا إلى منطقة بارجال حيث يقع المعبد.

ومن الأدلة الكتابية الوحيدة التي تشهد على الملاحة الساحلية من قبل السبئيين، يوجد نقش سبئي قصير (شكل ٤) من أربعة أحرف تم العثور عليه في بلدة (Shuula) شولا الساحلية، أو (شالعاو – Shalʿaw)، على بعد ٢٥ كم جنوب غرب هيس، موندو القديمة في Periplus (الصورة ٢) (Mire, 2015: 126– 27). دُوِن النقش على كتلة حجرية، وهي جزء من شاهد قبر كومي. وعلى الرغم من أن تاريخ موندو القديمة يعود إلى بداية القرن الأول الميلادي (De Torres Rodriguez et al., 2019; Desanges et al., 1993)، إلا أن تاريخ هذا النقش يعود إلى فترة أقدم بكثير من تاريخ مدينة موندو، إذ يتضح من خلال أسلوب الخط وشكل الحروف أنه يعود إلى المرحلة (A) التي تعود إلى الفترة المبكرة من الألف الأول ق.م وفقاً لتقسيم جاكلين بيرين لمراحل كتابة النقوش، ومع ذلك، فإن الحُجَة ليست حاسمة بالنظر إلى المظهر العام للنقش.

ومجمل القول: أن جنوب الجزيرة العربية تمتع بصلة حضارية وثيقة مع الجانب الشرقي لقارة أفريقيا التي تقابلها، فالشبه الكبير بينها من حيث الظواهر الطبيعية والمناخية والإنسانية والاجتماعية وبين الصحراء الأفريقية يدفعنا إلى تسمية هذه المنطقة بـ (أفريقيا الآسيوية)، وحفرة البحر الأحمر الكبيرة التي تفصل القارة الأفريقية عن طرفها الآسيوي تقسم الصحراء إلى قسمين كما يفعل وادي النيل في مصر.

إن الآثار التي كشف عنها في مناطق متعددة في جنوب شبه الجزيرة العربية والتي تمثل حضارات عصور ما قبل التاريخ لا تخرج عن كونها(أدوات صوانية) تشبه ما وجد في شرق أفريقيا من العصر الحجري القديم. و من خلال عناصر التشابه الطبوغرافي والبيئي

بين جنوب الجزيرة العربية ومناطق القرن الأفريقي والهجرة من جنوب الجزيرة العربية إلى شرق أفريقيا والاستقرار فيها، أكدت أن المهاجرون كانوا يحملون معهم لغتهم وثقافتهم وديانتهم ونشاطهم التجاري، كل هذا أدى إلى الاستقرار هناك وإقامة تجمعات حضارية تحمل الصفات الحضارية لجنوب الجزيرة العربية.

## قائمة المراجع العربية والأجنبية

**الأمير، محمد طه محمد ٢٠٢١:** "علاقة إقليم جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بشرق أفريقيا حتى نهاية العصر الحجري الحديث "، مجلة بحوث، العدد٤، الجزء الأول، ص٥٧ – ٧٠.

**بافقيه، محمد عبد القادر. و بيستون. وروبان. والغول ١٩٨٥:** "تاريخ اليمن قبل الاسلام"، في كتاب: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص١٤–٦٥.

**بكير، محمد الفتحي ٢٠٠٠:** الجغرافيا التاريخية دراسة أصولية تطبيقية، الاسكندرية – جمهورية مصر العربية، دار المعرفة الجامعية.

**الحاج، خالد عبده محمد ٢٠٢١:** مواقع صنعاء الأثرية قبل الإسلام الألف الرابع قبل الميلاد الألف الأول الميلادي، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق.

**الخرباش، صلاح عبد الواسع، و الانبعاوي، محمد إبراهيم ١٩٩٦:** جيولوجية اليمن، مركز عبادي للدراسات والنشر – صنعاء.

**رشاد، مديحة ؛ إينزان، ماري لويز ٢٠٠٧ :** فن الرسوم الصخرية والاستيطان في اليمن في فترة عصور ما قبل التاريخ، ترجمة: مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، مراجعة: جمال الدين إدريس، المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.

**زارينس، يوريس ؛ الزهراني السبالي، عوض ١٩٨٥:** "الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي – موقعي (عثر، سيهي)، مجلة أطلال، العدد٩، الرياض، ص٦٩–١١١.

**زارينس، يوريس ؛ البدر، أحمد ١٩٨٦:** التنقيبات الأثرية جنوب تهامة، مجلة أطلال، العدد١٠، الرياض، ص٤٣–٧٠.

**الساحلي، سميرة الجعراني ٢٠١٨:** "رحلة حتشبسوت إلى بلاد بونت ١٤٩٦ق.م"، مجلة القلعة، ع٩، ج١، كلية الآداب والعلوم بمسلاته، ليبيا، ص٣١١ – ٣٢٩.

**سيد، عبدالمنعم عبد الحليم ٢٠٠٣:** تطور الصلات بين اليمن والأحباش وأثرها في حضارة الأحباش، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، المجلد الأول، العدد١١، القاهرة.

**الشيبة، عبدالله حسن:**

- **١٩٨٩:** "إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم"، مجلة الإكليل، العدد٤، السنة السابعة، ص٣١– ٤٤.
- **٢٠٠٠:** دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري، تعز.

**العامري، معمر محمد عبدالواحد ٢٠٢١:** موانئ حضرموت من القرن الثالث ق.م حتى بداية العصر الاسلامي– دراسة أثرية، نور حوران للدراسات والنشر والتراث.

**عصفور، محمد أبو المحاسن ١٩٨٩:** معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، بيروت – لبنان، دار النهضة العربية.

**المراجع الأجنبية:**

**Al-Abri A., Podgorná E., Rose J.I., Pereira L., Mulligan C.J., Silva N.M., Bayoumi R., Soares P., Černý V., 2012:** Pleistocene-Holocene Boundary in Southern Arabia : From the Perspective of Human mtDNA Variation. ***American Journal of Physical Anthropology*** 2012 : 1-8.

**Anati, E. 1972 :** Rock Art in Central Arabia 3: Corpus of the Engravings. Louvain.

**Aurenche O., Galet P., Regagnon-Caroline E., Evin J., 2001:**Proto-Neolithic and Neolithic Cultures in the Middle East - the Birth of Agriculture, Livestock Raining, and Ceramics : a Calibrated 14C Chronology 12,500-5500 cal. BC. Radiocarbon 43(3) : 1191-1202.

**Bleed P., Matsui A., 2010:** Why Didn't Agriculture Develop in Japan ? A Consideration of Jomon Ecological Style, Niche Construction, and the Origins of Domestication. *Journal of Archaeological Method and Theory* 17(4) : 356-370.

**Bar-Yosef, o. & Belfer - Cohen, a2001:** «From Africa to Eurasia - Early Dispersals», Quaternary International 75, Issue 1, 19-28, doi: 10.1016/S1040-6182(00)00074-4 .

**Bard, Kathryn A., and Rodolfo Fattovich 2001:** "Some Remarks on the Processes of State Formation in Egypt and Ethiopia;' in Edwin M. Yamauchi, ed., Africa and Africans in Antiquity. East Lansing: *Michigan State University Press*, 276-290.

**Beyin, A. 2006:** The Bab al Mandab vs the Nile- Levant: An Appraisal of the Two Dispersal Routes for Early Modern Humans Out of Africa, Afro Archaeol Rev, New York.

**Brandt, S. A. & R. Fattovich. 1990:** Late Quatemary archaeological research in the Hom of Africa. In: P.

**Brown, G. F., 1970:** Eastern Margin of the Red Sea and the Coastal Structures in Saudi Arabia, PTRS, Vol. 267, No. 1181, A Discussion on the Structure and Evolution of the Red Sea and the Nature of the Red Sea, Gulf of Aden and Ethiopia Rift Junction, pp. 75- 87.

**Cauliez J., Hérouin S., Gutherz X., Alarashi H., Bruxelles L., Coudert L., Diaz A., Khalidi L., Lesur J., Matu M., Thouvenot Y., Zazzo A., 2018:** Monumentalisme funéraire et premières sociétés de production dans la Corne de l'Afrique. La plateforme circulaire d'Antakari 3 en République de Djibouti (région d'As Eyla, District de Dikhil)**.** ***In :*** M. Gandelin, V. Ard, E. Mens (eds.), ***Actes de la Table Ronde internationale de l'Adreuc. Mégalithismes et monumentalismes funéraires : passé, présent, futur (Carcassonne France, novembre 2016)***. Sidestone press.

**Černý V., Mulligan C.J., Fernandes V., Silva M., Alshamali F., Non A., Harich N., Cherni L., El Gaaied B., Al-Meeri A., Pereira L., 2011:** Internal diversification of mitochondrial haplogroup R0a reveals post-last glacial maximum demographic expansions in South Arabia. ***Molecular Biology and Evolution*** 28(1) : 71-78.

**Cervicek, P. :**
**1971**. Rock Paintings of Laga Oda (Ethiopia). Paideuma 17: 121-136.

**1979** .Some African affinities of Arabian Rock Art. Rassegna di Studi Etiopici 27 (1978-1979): 612.

**Childe G. V., 1936:** ***Man makes himself***. Oxford : Oxford University Press.

**CLARK, J. D. 1972 .**The Prehistoric Cultures of the Hom of Africa. New York: Octagon Press.

**Conti-Rossini C. 1928.:** Storia d' Ethiopia. Bergamo: Istituto di Arti grafiche.

**Crassard R., Khalidi L., 2017:** Dispersals, Connectivity and Indigeneity in Arabian Prehistory. ***In*** : N. Boivin, R. Crassard, M. Petraglia (eds.), ***Human Dispersal and Species Movement : From Prehistory to the Present*** : 219-236. Cambridge : Cambridge University Press.

**Crassard, Remy ; Hilbert YH 2013:** "A Nubian Complex Site from Central Arabia: Implications for Levallois Taxonomy and Human Dispersals during the Upper Pleistocene", PLoS One journal, Volume 8, pone, Portugal, p.1-18.

**Drechsler P., 2009:** ***The dispersal of the Neolithic over the Arabian Peninsula. British Archaeological Reports International Series*** 1969. Oxford : Archaeopress.

**Derricourt, R. 2005:** Getting "Out of Africa": Sea Crossings, Land Crossings and Culture in the Hominin Migrations, JWP, Vol. 19, No. 2, pp. 119- 132.

**Curtis, Matthew C.:**
**2007** "New Perspectives for Examining Change and Complexity in the Northern Horn of Africa During the First Millennium um. B.C. E. "in Peter R. Schmidt, Matthew C. Curtis, and Zelalem Teka, eds., The Archaeology of Ancient Eritrea. Trenton, NJ: The Red Sea Press Inc., 329-348.

**2004**: Ancient in teraction across the southern Red Sea : New suggestions for investigating cultural exchange and complex societies during the first millennium BC. P.59.

**Drechsler P. 2009:** The dispersal of the Neolithic over the Arabian Peninsula. British Archaeological Reports International Series 1969. Oxford ***: Archaeopress***.

**Eppelbaum, L. and Y. Katz 2021:** "Deep Tectono-Geodynamic Aspects of Development of the Nubian-Arabian Region and Its Relationship with Subsurface Structure", in The Arabian Seas: Biodiversity, Environmental Challenges and Conservation Measures, Editor: Laith A. Jawad, Springer Nature Switzerland, Pp: 199 – 237.

**Fattovich, Rodolfo:**

**1990** "Remarks on the Pre-Aksumite Period in Northern Ethiopia;' *Journal of Ethiopian Studies* 23: 1-33.

**1996** The Afro-Arabian Circuit: contacts between the Horn of Africa and Southern Arabia in the 3rd-2rd millennia BC. In : Krzyniak, and Kobasiewicz (eds) Interregional Contacts in later prehistory of Northeastern Africa, Poznan, p.396.

**2004** 'Pre-Aksumite State' in Northern Ethiopia and Eritrea Reconsidered;' in Paul Lunde and Alexandra Porter, eds., Trade and Travel in the Red Sea Region. BAR International Series 1269. Oxford: Archaeopress, 71-78. Garbini, G. 1984. Le lingue semitiche. Napoli: Istituto Universitario Orientale.

**Fattovich, Kathryn A. Bard, Lorenzo Petrassi, and Vincenzo Pisano 2000:** The Aksum Archaeological Area: A Preliminary Assessment. Naples: Istituto Universitario Orientale.

**Fernandes** V., Triska P., Pereira J.B., Alshamali F., Rito T., Machado A., Fajkosova Z., Cavadas B., Cerny V., Soares P., Richards M.B., Pereira L., **2015:** Genetic stratigraphy of key demographic events in Arabia. ***PLoS One*** 10(3) : e0118625.

**Gajda, Iwona, Selassie, Yohannes Gebre and Berhe, Hiluf 2009:** Pre-Aksumite Inscriptions from Mäqabər Ga‘əwa (Tigrai, Ethiopia). *Annales d'Éthiopie*, 24: 33-48.

**Gandini F.,** Achilli A., Pala M., Bodner M., Brandini S., Huber G., Egyed B., Ferretti L., Gómez-Carballa A., Salas A., Scozzari R., Cruciani F., Coppa A., Parson W., Semino O., Soares P., Torroni A., Richards M.B., Olivieri A., **2016:** Mapping human dispersals into the Horn of Africa from Arabian Ice Age refugia using mitogenomes. ***Scientific Reports*** 6 (25472).

**Gerlach, I. 2013:** Cultural contacts between South Arabia and Tigray (Ethiopia) during the Early 1st Millennium BC. Results of the Ethiopian- German Cooperation Project in Yeha. Zeitschrift für Orient- Archäologie, 6, 254– 277.

**Glaser, E. 1895:** Die Abessiner in Arabien und Afrika. Munich: H. Lukaschik**.**

**Hilbert Y.H.,** Parton A., Morley M.W., Linnenlucke L.P., Jacobs Z., Clark-Balzan L., Roberts R.G., Galletti C.S., Schwenninger J.L., Rose J.I., **2015:** Terminal Pleistocene and Early Holocene archaeology and stratigraphy of the southern Nejd, Oman. ***Quaternary International*** 382 : 250-263.

**Hetzron, R. 1972:** Ethiopic Semitic. Manchester: Manchester University Press.

**Huysecom E., Rasse M., Lespez L., Neumann K., Fahmy A., Ballouche A., Ozainne S., Maggetti M., Tribolo C., Soriano S., 2015:** The emergence of pottery in Africa during the tenth millennium cal. BC : new evidence from Ounjougou (Mali). ***Antiquity*** 83(322) : 905-917.

**Keall, E. J. 2004:** "Possible connections in antiquity between the Red Sea coast of Yemen and the Horn of Africa," in ***Trade and Travel in the Red Sea Region, Society for Arabian Studies Monographs No.2 and BAR International Series 1269***. Edited by P. Lunde and A. Porter, pp. 43-55. Oxford: Archaeopress.

**Khalidi, L. ; et all. 2018:** Late prehistoric oasitic niches along the Southern Red Sea (Yemen and Horn of Africa), in: From refugia to oases Living in arid environments from prehistoric times to the present day, APDCA, Antibes, Pp: 71- 99.

**Khalidi L., Lewis K., 2018.:**Tracing prehistory in highland Yemen : contributions of the Dhamar Survey Project in light of new discoveries in Arabia. In : M. Altaweel, C. Hritz (eds.), From Sherds to Landscapes : Studies on the Ancient Near East in Honor of McGuire Gibson. Studies in Ancient Oriental Civilization. Chicago : The Oriental Institute of the University of Chicago Publications.

**Khalidi, L. ; Oppenheimer, C. ; Gratuze, B. 2010 :** "Obsidian sources in highland Yemen and their relevance to archaeological research in the Red Sea region", ***Journal of Archaeological Science*** 37, Pp. 2332 – 2345.

**Khalidi, Lamya 2006:** Settlement, Culture-Contact and Interaction Along the Red Sea Coastal Plain, Yemen: The Tihamah cultural landscape in the late prehistoric period, 3000-900 BC, PhD dissertation, University of Cambridge.

**Kuper R., Kropelin S. 2006:** Climate-controlled Holocene occupation in the Sahara: motor of Africa's evolution. Science 313 (5788) : 803-807.

**Ludolf, J. 1682:** A New History of Ethiopia. London: A. Godbid & J. Playford.

**Macchiarelli, Roberto, et al, 2012:** The Paleo environment and Lithic Taphonomy of Shi'Bat Dihya 1, a Middle Paleolithic Site in Wadi Surdud, Yemen, Fluvial Paleo environment and Lithic Taphonomy, Yemen, Geoarchaeology: An International Journal 27 (2012) 471–491 Copyright C _ 2012 Wiley Periodicals, Inc.

**Marshall F., Hildebrand E., 2002:** Cattle Before Crops : The Beginnings of Food Production in Africa. ***Journal of World Prehistory*** 16(2) : 99-143.

**Mordini, A. 1947:** Le incisioni rupestri di Gazien (Medri Senafe) nell'Enderta. Rivista di Scienze Preistoriche 2: 321-323.

**Moscati, S. 1960:** Lezioni di linguistica semitica. Roma: Centro Studi Semitici Universita di Roma.

**Munro-Hay, Stuart, and G. Tringali 1993:** The Ona Sites of Asmara and Hamasien;' Rassegna di Studi Etiopici 35: 135-170.

**Nebes, N. 2010:** Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah- Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray). Zeitschrift für Orient- Archäologie, 3, 214–237.

**Parker A.G., Goudie A.S., Stokes S., White K., Hodson M.J., Manning M., Kennet D., 2006:** A Record of Holocene Climate Change from Lake Geochemical Analyses in Southeastern Arabia. ***Quaternary Research*** 66(03) : 465-476.

**Petraglia, M. D. 2003:** Peninsula: Occupations, Adaptations, and Dispersals, The Lower Paleolithic of the Arabian JWP, Vol. 17, No. 2, pp. 141- 179.

**Phillipson, David W:**

**1996** "The 1993-94 Excavations at Aksum, Ethiopia;' in Gilbert Pwiti and Robert Soper, eds., Aspects of African Archaeology. Harare: University of Zimbabwe Publications, 601-610.

**2000** Archaeology at Aksum) Ethiopia) 1993-7. Vols. 1 and 2. London: British Institute in Eastern Mrica.

**Preston G.W., Parker A.G., Walkington H., Leng M., Hodson M.J., 2012:** From nomadic herder-hunters to sedentary farmers : The relationship between climate change and ancient subsistence strategies in south-eastern Arabia. ***Journal of Arid Environments*** 86 : 122-130.

**Prioletta, Alessia ; Robin, Christian ; Schiettecatte, Jérémie ; Gajda, Iwona ; N uʿmān, Khaldūn. 2021:**"Sabaeans on the Somali coast", Arab Archaeology and Epigraphy. Pp:328–339.

**Robin, Ch. J., & De Maigret, A. 1998:** Le grand temple de Yéha (Tigray, Éthiopie), après la première campagne de fouilles de la mission française (1998). Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions & Belles - Lettres, Jul.– Oct. 1998, 737– 98. https://doi.org/10.3406/crai.1998.15906.

**Saada Ahmed Saadaa, Kevin Mickusb, Ahmed Mohammed Eldosoukya, Amin Ibrahim 2021:** "Insights on the tectonic styles of the Red Sea rift using gravity and magnetic data", Article in Marine and Petroleum Geology · July 2021, Pp:1- 23.

**Sereno P., Garcea E.A., Jousse H., Stojanowski C., Saliège J., Maga A., Ide A., Knudson J., Mercuri A., Stafford Jr. T., Kaye G., Giraudi C., N'siala I.M., Cocca E., Moots M., Dutheil B., Stivers J.P., 2008:** Lakeside Cemeteries in the Sahara : 5000 Years of Holocene Population and Environmental Change. ***PLoS One*** 3(8) : 1-22.

**Schoff, W.H 1912:** The Preiplus of Erythraeon sea, New York .

**Tosi, M. :**

**1986, a:** The Emerging Picture of Prehistoric Arabia, ARA, Vil. 15, pp. 461- 490.

**1986, b:** Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, Survey and Excavations on the Coastal Plain (Tihamah). ***East and West*** 36 : 400-415.

**Uerpmann H.-P., Potts D.T., Uerpmann M., 2009:** Holocene (re-)occupation of eastern Arabia. ***In***: M.D. Petraglia, J.I. Rose (eds.), ***The Evolution of Human Populations in Arabia***: 205-210. Dordrecht : Springer.

**Ullendorff, E.:**

**1955** The Semitic Languages of Ethiopia. London.

**1973** The Ethiopians. London: Oxford University Press.

**Whalen, N. m 93- 1994:** Is the Early Man Found his way through Bab Al-Mandab strait from Africa to Yemen, Pp. 3- 4. في مجلة التاريخ والأثار، العددان٢و٣.

**Wolf, P., & Nowotnick, U. 2010:** The Almaqah temple of Meqaber Gaʿewa near Wuqro (Tigray, Ethiopia). Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40, 367– 380. Retrieved July 5, 2021, from http//: www.jstor.org/stabl e/41224035.

**Yosef, O. B.:**

**1994** The Lower Paleolithic of the Near East, JWP, Vol. 8, No.3, , pp. 211- 265.

**1987** Pleistocene Connexions between Africa and Southwest, Asia: An Archaeological Perspective, AAR, Vol. 5, pp. 29- 38.

**ZARINS, J. 1982:** Early Rock Art of Saudi Arabia. Archaeology 35 (6): 20-27.

**Zeder M., 2017:** Out of the Fertile Crescent : the dispersal of domestic livestock through Europe and Africa. ***In*** : N. Boivin, R. Crassard, M. Petraglia (eds.), ***Human Dispersals and Species Movement : From Prehistory to the Present***: 261-303. Cambridge : Cambridge**.**

## الخرائط والصور

صورة جوية رقم١: توضح موقع البحر الأحمر المتميز بين كل من قارة آسيا وأفريقيا والمحيط الهندي

خريطة رقم١: توضح امتداد أخدود البحر. المصدر: مكتبة جامعة تكساس
https://maps.lib.utexas.edu/maps/middle_east_and_asia/middle_east_ref04.jpg

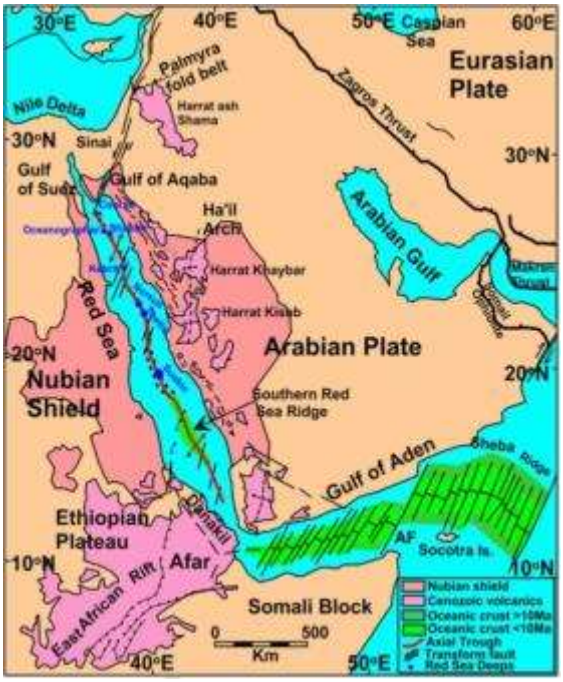


خريطة رقم٢: الخريطة التكتونية للبحر الأحمر والمنطقة المحيطة المصدر (*S.A. Saada et al. 2021*)

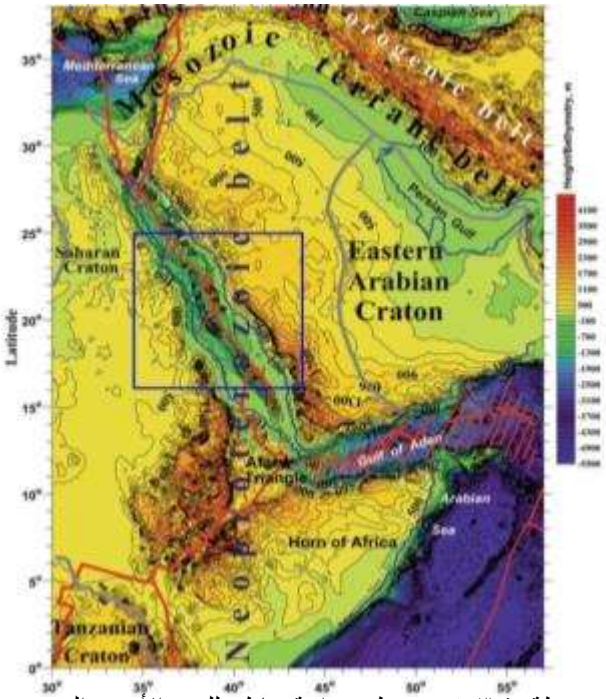


خريطة رقم٣: توضح طبوغرافية مناطق للبحر الأحمر. المصدر: (Eppelbaum and Katz 2021: P.203 )

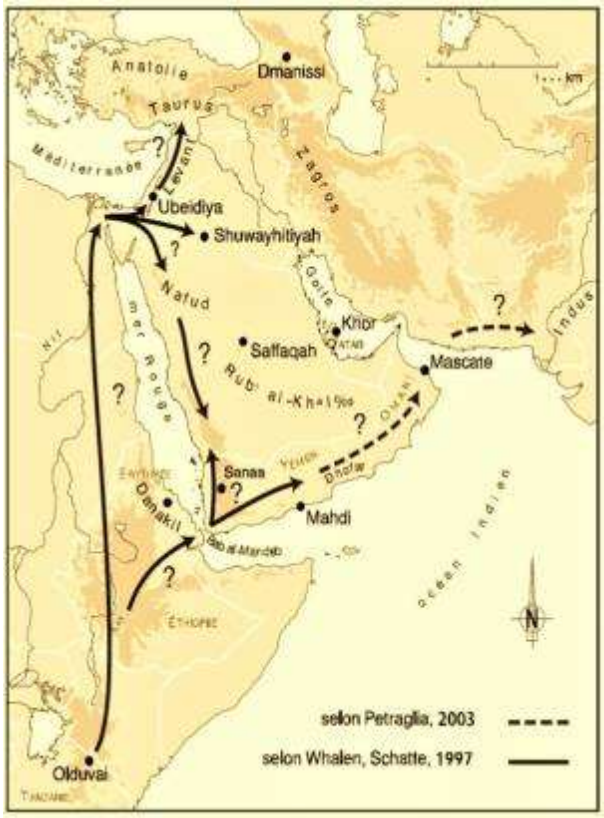


خريطة رقم٤: توضح خطوط تحرك الإنسان الأول من شرق أفريقيا عبر مضيق باب المندب، عن (إينيزان و رشاد ٢٠٠٧)

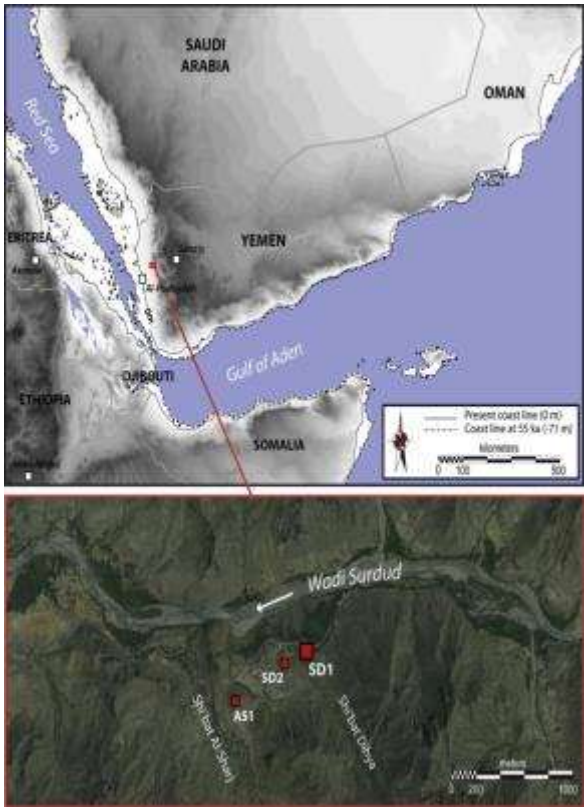


خريطة رقم٤: توضح موقع مستوطنة شعبة الضحي في سهل تهامة على الضفة اليسرى من وادي سردد

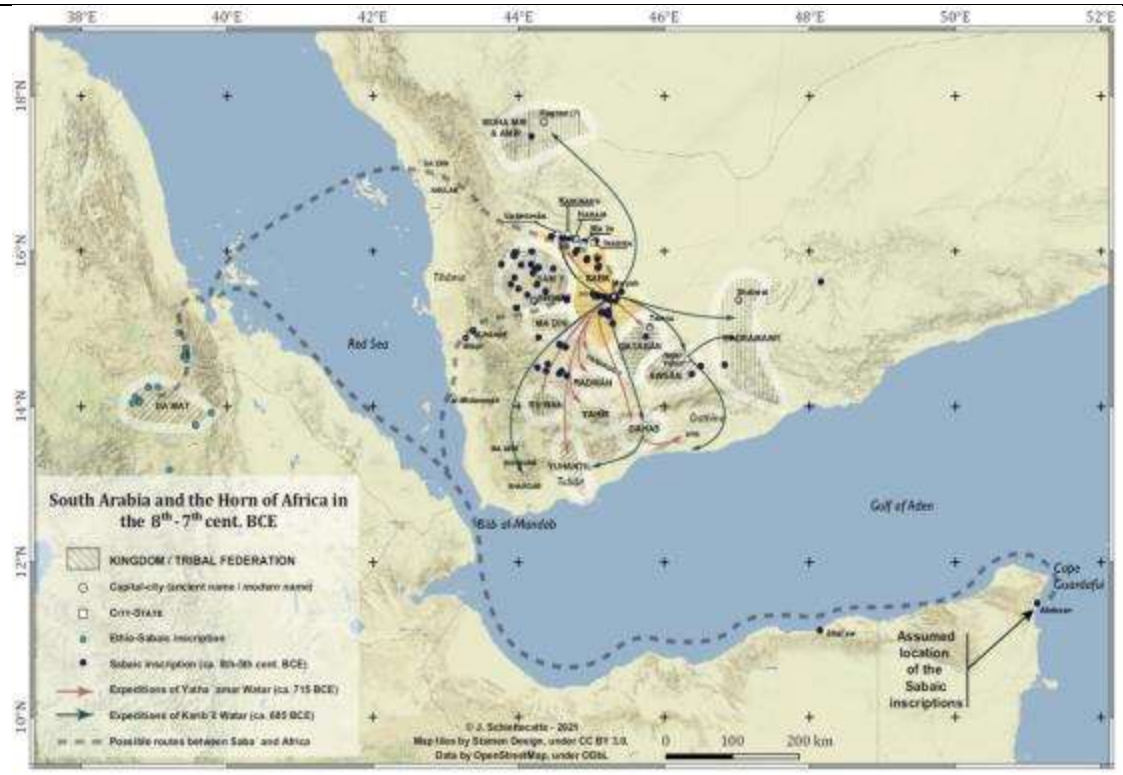


خريطة رقم٦: خريطة جنوب شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي في القرنين الثامن والسابع ق.م. المصدر ( Alessia Prioletta it al 2021: 330

صورة رقم١: توضح المذبح الحجري في معبد يحا. المصدر (Gajda, Selassie and Berhe 2009)

صورة رقم٢: توضح النقش( MG 3 =DAI ʿAddi ʾAkawəḥ 1-2008) المدون على المذبح في معبد يحا. المصدر ( Gajda, Selassie and Berhe 2009)

صورة رقم٣: النقش (HG Färäs May 2010) يظهر فيه اسم (تُبع كرب ذي يسرن). المصدر (Gerlach 2013: 263-264).

**الهوامش:**

١ **جنوب الجزيرة العربية:** أو العربية الجنوبية هو مصطلح استشراقي يشير إلى جنوب شبه الجزيرة العربية الذي يشمل اليوم اليمن وعمان . وكانت حدودها تشمل متحدثي اللغة اليمنية القديمة المدونة بخط المسند.

٢ **منطقة القرن الافريقي:** هي المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، وهي التي يحدها المحيط الهندي جنوبا، والبحر الأحمر شمالا، وتقوم عليه حاليا: أرتيريا، جيبوتي، الصومال، أثيوبيا.

٣. يعتبر مثلث عفار أحد أكثر السمات الجغرافية رعباً لمنطقة جنوب البحر الأحمر، فهو يشكل منخفض جيولوجي تحيط به اثنتان من التلال، وأخدود شرق إفريقيا العظيم. تقع المنطقة عند هذا المفترق الثلاثي، وتضم أدنى نقطة في إفريقيا وهي واحدة من أهم النقاط البركانية الساخنة وأشد المناطق حرارة في العالم. كما تحتوي على مزيج من المخاريط البركانية النشطة والصفائح التكتونية، ومدخلات الرياح الموسمية الأفريقية والهندية والارتفاعات العالية التي تحيط بها، بما في ذلك الهضبة الإثيوبية (٤٥٥٠ م) إلى الغرب، والهضبة الصومالية (٤٣٠٧ م) إلى الجنوب، وهضبة البحر الأحمر واليمن (٣٧٦٦ م) إلى الشرق، ما جعلها صالحة للسكن على الرغم من أنها واحدة من أكثر المناطق جفافاً على وجه الأرض.

٤ تم دراستها من خلال برنامج المسح الأثري من قبل (لمياء خالدي) الذي شمل سهل تهامة الساحلي (**L. Khalidi**)، وكذلك التنقيبات الأثرية التي نفذتها البعثة الأثرية التابعة لجامعة كامبردج (CAMROM) في موقع المدمن في تهامة بمحافظة الحديدة (**E. Keall**). التي بنيت على نتائج الدراسات الأثرية التي أجرتها البعثة الأثرية الإيطالية (IAM) في تهامة في الثمانينيات (M. Tosi) والبرنامج الذي أجراه ج. زارينس في تهامة بالمملكة العربية السعودية.

٥ تشمل البرامج الميدانية الأثرية الجارية: مشروع VAPOR Afar الواقع في شمال غرب حوض بحيرة أبهي في منطقة عفار الإثيوبية ( dir. L. Khalidi، 2014 حتى الآن) ، ومشروع PSPCA الواقع في شرق حوض Abhe في جيبوتي (dir. J. Cauliez, 2014–present ; X. Gutherz 2001–2014).

٦ ثاني مدينة في قندالا، على الساحل الشمالي لولاية أرض بونت المتمتعة بالحكم الذاتي، وهي جزء من جمهورية الصومال الفيدرالية.